مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٥ | الجزء : ١ | مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيّد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرزّاق بن فرّاج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أمّ القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**قراءة في تحقيق شرح شواهد المغني للسيوطي على نسخ خطية** د. صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي	٩
٢)	**قولة: (ما أغفله عنك شيئاً) في كتاب سيبويه نظر في روايتها، ومحاولة لتأويلها** د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح	٧٣
٣)	**من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه، تمثيل لا يُتكلم به: أنموذجا** د. عبد المؤمن محمود أحمد	١٤١
٤)	**تَشْظِيَةُ اللُّغَة (بحثٌ في الفكرِ اللُّغويّ ونقدِ الْمَنهج)** أ.د. عبد العزيز بن سالم الصَّاعديّ	١٨٩
٥)	**صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي -دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم** د. سعيد بن محمد بن عيضة العمري	٢٦٣
٦)	**الزمان والمكان وتماسك النص في سورة يُوسُف** د. حنفي أحمد بدوي علي	٣٠١
٧)	**فاعليَّة الإشاريَّات المكانيَّة في التشبيهات النَّبويَّة** د. سارة عبد الملك الشريف	٣٤١
٨)	**الشاعر منشِدا دراسة تنظيرية تطبيقية، نحو تلقي النص بصوتِ شاعرِه** أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي	٣٨٧

م	البحث	الصفحة
٩)	**حُسْنُ الصِّياغةِ في فَنِّ البلاغة، تأليفُ الإمام العالم أبي محمد إبراهيم بن الشيخ الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجَعبري -دراسةً وتحقيقًا** د. بدر بن طاهر الطرقي العنزي	٤٢٣
١٠)	**تحليل الخطاب القضائي بلاغيا -دراسة وصفية تطبيقية** د. سعيد بن يحي العواجي	٤٩١
١١)	**تشكيل المقدمة بين الآمدي والقاضي الجرجاني دراسة مقارنة** د. محمد بن أحمد بن محمد العريني	٥٤٥
١٢)	**مصطلح "الإحالة" في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)** د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ	٥٧٧
١٣)	**فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان الهرساني	٦١٣
١٤)	**تصور مقترح لمعايير تقويم التخطيط اللغوي لاكتساب اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** د. محمد بن سلمان بن مصلح الحربي	٦٨٧
١٥)	**توظيف السياق اللغوي في نصوص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -مقاربة نصِّية تحليلية** د. بدر بن علي العبد القادر	٧٣٥

من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه، تمثيل لا يُتكلم به: أنموذجا

One of The Manifestations of Deep Structure In Sibawayh's Book, An Unspoken Example As Case Study

د. عبد المؤمن محمود أحمد

الأستاذ المشارك بكلية الآداب – جامعة الجوف- السعودية

البريد الإلكتروني: moamenmahmoud352@gmail.com

المستخلص

البنية العميقة مصطلح حداثي في الدرس اللغوي الحديث، ارتبط بالنظرية التوليدية التحويلية التي قامت على يد تشومسكي، وهي نظرية قائمة في تحليلها للتركيب النحوي على افتراض مستويين للتركيب: مستوى قبلي، يُعَبَّرُ عنه بالبنية العميقة، وهو الأصل المتصوَّر، ومستوى بعدي، يُعَبَّرُ عنه بالبنية السطحية، وهي الصورة المنطوقة.

وقد اهتم نحاتنا القدامى بهذا في كتبهم، وإن لم يصرحوا بمصطلح البنية العميقة، فظهرت مظاهرها التحليلية في كتبهم، من حديثهم عن التقدير والتأويل، والحذف، والزيادة، والإضمار، والحمل على المعنى، والتضمين، والعدول...، وفي مقدمتهم سيبويه الذي شافه الأعراب، ووقف على كلامهم، ثم فسَّر وحلّل هذا الكلام، فهو أبو عذرها وممتطى صهوتها، فظهر في كلامه حديث عن الأصالة والفرعية، والتقدير، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى ... وغير ذلك، ومن كلامه وتحليلاته استقى الحداثيون هذه النظرية.

وقد اخترت من مظاهر هذا التحليل عنده مصطلح (تمثيل لم يُتكلم به)، وهو مصطلح كرره سيبويه في كتابه، معبّرًا به عن التقدير والتأويل للتركيب النحوي بإرجاعه إلى صورة ذهنية مسبوقة لهذه الصورة المنطوقة، معبّرًا عن الصورة الأولى بالأصل، ثم يردف ذلك بأن هذا التقدير لمجرد التمثيل وتقريب الصورة، لكنه لا يُتَكَلَّمُ به.

وكان الهدف من هذا البحث التعريف بهذا المصطلح السيبويهي، الذي تفرد به إمامنا سيبويه، والوقوف على مواضعه باستخدام المنهج الوصفي القائم على جمع مواضع هذا المصطلح، وتحليلها، وبيان أثرها.

الكلمات المفتاحية: سيبويه- البنية العميقة- التأويل والتقدير- تمثيل لا يُتكلم به.

Abstract:

Deep structure is a modernist term in the modern linguistic lesson, associated with the transformational generative theory that was established by Chomsky, a theory based in its analysis of grammatical structure on the assumption of two levels of structure: a prior level expressed by the deep structure, which is the perceived origin, and a dimensional level expressed by the surface structure, which is spoken image.

Our earlier grammarians took interest in this in their books, even though they did not categorically mention the term deep structure, but its analytical manifestations appeared in their books, from their talk about appreciation, interpretation, omission, addition, pronoun, connotation, implication, and reversal..., and foremost among them is Sibawayh, who spoke with the classical Arab Bedouins, and was cognizant of their words, then interpreted and analyzed these words, for he is the father of in the field and its arbiter, so the talk about originality and offshoot appeared in his words, and assumption, and forwarding and delaying, and connotation ... and other things, and it was from his words and analysis that the modernists derived this theory.

The researcher chose from his manifestations of this analysis the term (an example that was not spoken), a term repeated by Sibawayh in his book, expressing the assumption and interpretation of the grammatical structure by returning it to a mental image preceded by this spoken image, expressing the first image in the original, then it is added that this assumption is just for representation and bring the picture closer, but it is not spoken.

The aim of this research was to define this Sibawayhi term, which was unique to our Imam Sibawayh, and to identify its places using the descriptive approach based on collecting, analyzing, and showing the impact of this term.

Keywords: Sibawayh - the deep structure - interpretation and assumption - an unspoken example.

.

مقدمة البحث.

كتاب سيبويه أكبر من أن يتكلم عنه بيان أو يسطره بنان، بحر لا ساحل له، كان وما زال معينا ثرًّا للدراسات اللغوية المعاصرة، وإذا كانت النظرية التحويلية التوليدية –التي قامت على يد تشومسكي ١٩٥٧ وتغني بها الدارسون والباحثون يمنة ويسرة– لها دور مميز في التحليل اللغوي للتراكيب والجمل، فكتاب سيبويه هو الذي أرسى ذلك كله، فلم يكتف بوصف كلام العرب كما جاء عنهم، بل راح يفسره ويتأوله ويعلله، في مرحلة تالية لجمعه ووصفه، مستخدمًا آليات التفسير والتحليل وعباراته، (كأنه قال...، كأنك قلت...، وإنما المعنى كذا...، ويدلك على...، وجرى مجرى كذا، إنما أردت....، وإنما أريد...، وإن شئت قلت....) وهو القائل:" فقف على هذه الأشياء حيث وقَفوا ثم فسِّرْ"[(١)]، وربما كان أعرف بمرادات العرب في كلامها من العرب أنفسهم.

ومصطلح البنية العميقة يعد أحد دعائم نظرية تشومسكى التحويلية، وهو يفترض ثنائية لغوية للتركيب بِرَدِّ صورته المنطوقة إلى صورة ذهنية قائمة على التخيل والتصور والحدس والتخمين، وقد تجلى ذلك بوضوح في كتاب سيبويه –وإن لم يصرح بذلك المصطلح– من خلال تحليله للتركيب وافتراضه مستوى قبليًّا في محاولة لتفسير دلالته، معبِّرًا عن ذلك بمصطلحات متعددة، كالأصل، والحدّ، والوجه، والتمثيل الذي لا يتكلم به...

أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياره.

تظهر أهمية هذا البحث في الكشف عن مظاهر البنية العميقة لدى نحاتنا العرب، وعلى رأسهم سيبويه للوصول إلى أن ما ظهر في اللسانيات الحديثة والنظريات اللغوية المعاصرة إنما هو وحي مستمد من تراثنا، الذي غضضنا الطرف عما فيه، وصرنا نتغنى بكل جديد وحديث.

وأما سبب اختيار الموضوع فنابعة من أهميته السابقة، ويضاف إليها إبراز

(١) سيبويه، الكتاب ١/٢٦٦.

مستوى التحليل لدى سيبويه، وبيان بعض مصطلحاته في ذلك.

هدف البحث، وتسميته.

يهدف هذا البحث إلى عرض مفهوم (تمثيل لا يتكلم به) وتحليل التراكيب المصاحبة له، وصلة ذلك بالبنية العميقة في محاولة لقراءةٍ تأويليةٍ للتركيب النحوي، ولذا سميته بـ(من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه: تمثيل لا يتكلم به أنموذجا).

أسئلة البحث.

يقوم هذا البحث على سؤال جوهري هو: ما المراد بتمثيل لا يتكلم به في كتاب سيبويه، وينبثق عنه سؤالان فرعيان:

أ- ما المراد بالبنية العميقة، وما مظاهرها في كتاب سيبويه؟

ب- ما علاقة هذا المصطلح (تمثيل لا يتكلم به) بالبنية العميقة؟

الدراسات السابقة.

لم أقف على دراسة تعرضت لمفهوم (تمثيل لا يتكلم به) وأنماطه وصلته بالبنية العميقة في كتاب سيبويه، لكن جدير بالذكر أن هناك ثلاث دراسات سابقة ربما تتصل بها، مع اختلافها عن دراستي هذه، وهي:

-دراسة عن البنية العميقة عند النحاة العرب للدكتور عبد الله جاد الكريم، عنوانها:" البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب" درس فيها مظاهر البنية العميقة عند النحاة العرب، لكنه لم يتعرض فيها للبنية العميقة عند سيبويه.

- دراسة عن البنية العميقة في كتاب سيبويه، عنوانها:" مفهوم البنية العميقة في كتاب سيبويه في ضوء مجالات التحليل النحوي" عرض فيها الباحث لدراسة مستويات التحليل عند سيبوبه (مجال التصنيف، ومجال العمل، ومجال البنية، والمجال الدلالي، والمجال القبلي) -متأثرا بما عرضه د حسن عبد الغني الأسدي في كتابه مفهوم الجملة في كتاب سيبويه- لكنه لم يتعرض لمفهوم تمثيل لا يتكلم به وأنماطه في الكتاب، ولهذا فهي تختلف عن دراستي هذه.

- دراسة للدكتور حسن عبد الغني الأسدي بعنوان (مفهوم الجملة في كتاب

سيبويه) تعرض فيها لمنهج سيبويه في التحليل النحوي، ومفهوم الجملة العربية، وعناصرها، وبنائها، وفهمها، وكان مما أشار إليه في فهمها مصطلح تمثيل لا يتكلم به في كتاب سيبويه، وإن لم يقم بتتبع مواضعه كما فعلت.

منهج البحث.

أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي التام القائم على تتبع أنماط التمثيل الذي لا يتكلم به في كتاب سيبويه وتحليلها.

خطة البحث.

جاء البحث في تمهيد ومبحثين، تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خاتمة، أما التمهيد فعنوانه :(مفهوم البنية العميقة ومظاهرها في الدرس النحوي)، وأما المبحث الأول فجاء بعنوان: (البنية العميقة في كتاب سيبويه)، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان: (مفهوم تمثيل لا يتكلم به لدى سيبويه) ثم ختمته بخاتمة، وضحت فيها أهم نتائج البحث وثماره.

التمهيد: مفهوم البنية العميقة، ومظاهرها في الدرس النحوي.

أولا – مفهوم البنية العميقة

أول ما ظهر مصطلح البنية العميقة كان على يد تشومسكي رائد نظرية النحو التحويلي التوليدي، فهي تعتبر إحدى دعائم نظريته التحويلية، التي تفترض ثنائية البنية اللغوية، بمعنى أن التركيب له صورتان: صورة ذهنية في ذهن المتكلم، غير منطوقة، وصورة منطوقة، وهي ما آل إليه التركيب، فالصورة الذهنية يُعَبَّرُ عنها بالبنية العميقة(الأصل المتصوَّر)، وهي قائمة على افتراضات أولية لتشكّل التركيب ، فيه إعمال للفكر والحدس والتخمين، ومن هنا يمكن أن نتصور البنية العميقة بأنها بنية نحوية كامنة للجملة في نفس المتكلم غير البنية المنطوقة، وتعين على فهم البنية السطحية، وعليه فهي "شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تُشتق منه البنية السطحية، من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"(١).

أما الصورة المنطوقة فهي المظهر الخارجي للجملة، أو الكلام المنطوق فعلا، ويُعبَّر عنه بالبنية السطحية، وعليها يجري معنى التركيب، وقواعد النحو والإعراب.

وهذا من خصائص اللغة العربية، "فإن كثيرا من الكلمات تحمل مستويين: أحدهما غير منطوق به، والآخر منطوق به، والأول يتحكم في الثاني المنطوق، ويوجه تفسيره؛ لأنه مراد حكمًا وتقديرًا"(٢).

وتعبير (تشومسكي) عن الأصل المتصوَّر والصورة المنطوقة بالبنية العميقة والبنية السطحية، عبّر عنه (سوسير) بمصطلحي اللغة والكلام، فهناك تقارب بين المصطلحات، "فاللغة عند سوسيرر مجموعة القواعد الذهنية التي تكونت في أذهان الجماعة، وهي التي ينبغي أن تُدرس، وأما الكلام فمن عمل الفرد، وقد يوافق عمله ما

(١) أحمد مؤمن؛ اللسانيات النشأة والتطور؛ ديوان المطبوعات الجامعية، ط٥، ٢٠١٥، ص: ٢١١.
(٢) عبد الله أحمد جاد الكريم، البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب. ص: ٦.

اختزن في الذهن وقد يخالفه، فإذن لا جدوى من دراسته"[١].

ثانيا- وجود ما يماثلها في الدرس النحوي القديم.

أ-الأصل والفرع.

أول ما يماثل مصطلح البنية العميقة والسطحية في الدرس النحوي مصطلح الأصل والفرع، لأن البنية العميقة إذا كانت قائمة على افتراض صورة للتركيب في ذهن المتكلم، فهي ترتبط بالأصل، كما ترتبط السطحية بالفرع، والأصل له مرادات كثيرة، وأعني به هنا "الصيغة الافتراضية المجردة في مجال التغييرات الطارئة على الكلمات، والفرع هو الصيغة المتولدة من الأصل"[٢]، وهذا واسع في كلامهم، فـ"لا يُنكَرُ أن يكون في كلامهم أصول مقدرة غير ملفوظ بها، إلا أنها مع ذلك مقدرة" [٣].

نجد ذلك على مستوى البنية المفردة في حديثهم عن الاشتقاق بأنواعه: الصغير والكبير والأكبر، والإبدال، والإعلال، والإدغام، والزيادة في بنية الكلمة، والتعويض، والقلب المكاني، والمبني للمجهول، والعَلَم المرتجل والمنقول، والمفرد والمركب، والمصدر الصريح والمؤول، والعَدْل، والترخيم، واستتار الضمير، وبساطة الحروف وتركيبها، فهذا كله، وغيره، يتعلق بالأصالة والفرعية، ويدل على اهتمام النحاة بالبنية العميقة، وإن لم يصرحوا بمصطلحها.

وفيما يتعلق بالتركيب فيتمثل الأصل والفرع في مظاهر كثيرة، منها ما يتعلق بالحذف والإضمار، ولاسيما في الأبواب المتعلقة بالعامل، كالاشتغال، والتنازع، وإعمال (أنْ) المضمرة، وأسلوب الاختصاص، والتحذير والإغراء، والنداء، والقَسَم، وكذا في حديثهم عن الزيادة، والتقديم والتأخير، والتضمين، والاستغناء.

وبالجملة، فمظاهر البنية العميقة المتعلقة بحديثهم عن الأصالة والفرعية في

(١) محمد سعيد صالح الغامدي، اعتراضات ابن يعيش على آراء الزمخشري. رسالة دكتوراه ص: ٧٣.

(٢) د. عبد الحميد النوري؛ مقولة الأصل والفرع في النحو العربي ص: ٥١٩؛ مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية؛ العدد السادس؛ ١٤٣٦-٢٠١٤.

(٣) ابن جني؛ المنصف؛ شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ٣٤٨/١.

الدرس النحوي كثيرة، لا يسع المقام لتفصيلها هنا[١].

ب- التقدير والتأويل.

مما يماثل البنية العميقة والسطحية في الدرس النحوي القديم حديثهم عن التقدير والتأويل الذي هو صرف اللفظ أو النص عن ظاهره، إما بالتأويل، أو بالتقدير، لتصحيح المعنى أو الأصل النحوي، وكلاهما خلاف الأصل والظاهر، لجأوا إليه بسبب مخالفة بعض الظاهر للأقيسة والقواعد المستنبطة من النصوص الصحيحة، فحرصوا على تخريجها وتوجيهها؛ لتوافق هذه الأقيسةَ والقواعدَ، لئلا يؤدِّي هذا إلى تغيّر القواعد، أو زحزحة صحتها واطرادها، ومظاهر التأويل كثيرة، تمثل شجاعة العربي- كما سماها ابن جني- وهي: الحذف، والزيادة ، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف[٢].

أما التقدير فأبرز صوره تقدير الجملة، وذلك شائع في النحو، حيث يُقدّرون الجملة في أبواب كثيرة، كالقَسَم، وكذلك في الأمر، والنهي، والتحضيض، والتحذير، والإغراء، وكذلك تقدير الشرط، نحو: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا)، كأَنه قال: إن كان الذى عَمل خَيرا جُزِيَ خيرا، وإن كان شرّا جُزِيَ شرًّا؛ لأن حرف الشرط يقتضي الفعل مضمرًا أو مظهرًا[٣].

أو تقدير أجزاء الجملة، يمكن أن نجد ذلك في أبواب متفرقة، مثل: الابتداء، والإضافة، والعطف، والنعت، والاستثناء[٤].

فالظاهر يمثل البنية السطحية، وخلاف الظاهر بالتأويل أو التقدير، يمثل البنية العميقة.

(١) انظر تفصيل الحديث عن ذلك في: البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب. ص:١١.

(٢) انظر: ابن جني؛ الخصائص ٣٦٢/٢.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب ٢٥٨/١.

(٤) انظر: على أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي. ص: ٢٠٦.

المبحث الأول - البنية العميقة في كتاب سيبويه

كتاب سيبويه غنيٌّ بصور البنية العميقة المتعددة؛ لأنه إذا كان المنهج التوليدي التحويلي قائمًا على تحويل البنية العميقة إلى البنية السطحية من خلال قواعد توليدية تحويلية، كقواعد الحذف، والتعويض، والإحلال، والتوسع، والاختصار، والزيادة، والترتيب[(١)]، فإننا نلحظ ذلك عند سيبويه في مواضع كثيرة من كتابه، بل في أول ورقاته، حين يقول:" هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض. اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطاً. وسترى ذلك إن شاء الله"[(٢)].

وفي مواضع كثيرة يذكر التركيب الأصلي للتركيب (البنية العميقة) والتركيب البديل الذي طرأ عليه بعض التغيير (البنية السطحية)، وفيما يلي أمثلة ذلك:

في معرض الإحلال أو النيابة التي تعني الانتقال من مستوى تركيبي إلى مستوى آخر، معبِّرًا عنه بالاتساع لغرض الإيجاز والاختصار، يقول:" صِيدَ عليه يومانِ. وإنَّما المعنى صِيدَ عليه الوحشُ في يومينِ، ولكنّه اتَّسع واختَصر"[(٣)].

فـ (صيد عليه يومان) بنية سطحية، وبنيتها العميقة كما وضح سيبويه (صيد عليه الوحش في يومين)، ثم حدث حذف وإحلال، فأُسْنِدَ الفعل إلى الظرف، وجُعل الظرف مرفوعا بـ(صِيَد)، "وهو مجاز واتساع؛ لأن الظرف لا يصاد وإنما يصاد فيه"[(٤)].

وأمثلة هذا الاتساع في الكتاب كثيرة، فقد أَكَّد سيبويه أَنَّ السعة في الكلام أكثر من أَنْ يحصيها، واعتمد في الاتساع على قرينة فهم المخاطب للمعنى، وعدم وجود أيّ لَبْسٍ في المعنى الذي يصله، فيقول:" ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٢٤-٢٥.
(٢) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٢١١.
(٣) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٢٤-٢٥.
(٤) السيرافي؛ شرح الكتاب؛ ٢/١٠٥.

لعلم المخاطَب بالمعنى"[1].

وهذه العبارة على بساطتها ووجازتها خطيرة الأبعاد في دلالتها النافذة، فقد يفهم من كلام سيبويه أن سعة الكلام، أي: الانتقال من مستوى إلى مستوى، أو التجاوز في إيقاع العلاقات النحوية بين ما لا تقع فيه عادة، أو إن شئت كسر قانون الاختيار بين المفردات بالطريقة المسموح بها لا يسوغه إلا فهم المخاطب[2].

وفي سياق إعادة ترتيب الجملة يقول: "وذلك قولك: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً. فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهبَ، وشغَلْت ضربَ به كما شغلتَ به ذهَب، وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل. فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ. فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً (يُهِمّانِهم) و(يَعْنِيانهم)"[3].

فقد ذكر سيبويه التركيب الأصلي: ضرَب عبدُ الله زيدا، ثم أعقبه بذكر البنية المحوّلة منه: ضرَب زيدا عبدُ الله، فإنهم قدّموا المفعول على الفاعل لدلالة الإعراب عليه، فلم يضرّ من جهة المعنى تقديمه، واكتسبوا بتقديمه ضربًا من التوسّع في الكلام؛ لأن في كلامهم الشّعر المقفّى والكلام المسجّع، وربما اتفق أن يكون السجع في الفاعل فيؤخّرونه، أو نوعًا من العناية والاهتمام بالمقدَّم، كما ذَكَر[4].

كما أن سيبويه أدار كتابه على النظر في الكلام وتراكيبه بوصف الواقع اللغويّ كما هو، كما وقف عليه، ثُمَّ القيام بتفسير هذا الواقع، وتحليله، مستخدما آليات التفسير والتحليل وعباراته، (كأنه قال...، كأنك قلت...، وإنما المعنى كذا...،

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٢١٢.

(٢) د. حماسة عبد اللطيف؛ النحو والدلالة ص: ٨٧.

(٣) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٣٤.

(٤) السيرافي؛ شرح الكتاب؛ ١/٢٦٣.

ويدلك على...، وجرى مجرى كذا، إنما أردت....، وإنما أريد...، وإن شئت قلت....).

فتراه يقول:" وتقول: أَذَكَرٌ أن تلد ناقتك أحب إليك أم أنثى، كأنّه قال: أَذَكَرٌ نِتاجُها أحَبُّ إليك أم أُنْثَى. فأَن تَلِدَ اسمٌ، وتَلِدُ به يَتمُّ الاسمُ كما يتمُّ الذي بالفعل، فلا عَمَلَ له هنا كما ليس يكون لصلةِ الذي عمل"(١).

فقد بيّن البنية السطحية هنا (أن تلد) والعميقة (نتاجها) مستخدما أداة التفسير (كأنه قال) أي: كأنه قال: " أذكرٌ ولادة ناقتك إياه أحب إليك أم أنثى؟ "، وأن هذا الفعل(تلد) لا يجوز أن ينصب الاسم المتقدم (أَذَكَرٌ)؛ لأن ما بعد " أنْ " لا يعمل فيما قبلها، فلم يتسلط الفعل على ما قبلها كما لم يتسلط على ما قبل " الذي " إذا كان في صلة " الذي ".

وعبارَتَه المذكورةَ أعلاه (كأنه قال) إنّما تدلّ على تقريب المعنى بألطف الألفاظ، وهو لفظ (كأنّ) الذي يدلّ على المقاربة والاحتمال، وقَد عبّر سيبويه عن هذا الاحتمال بأداة التشبيه (كأنّ)، وجاء المعْنى على أنّه: يُحتملُ ويُفترَضُ أن هذا أصل التركيب قبل تحويله.

ويفسر لنا البنية العميقة والسطحية لجملة الاشتغال بقوله:" وإن شئت قلت: زيداً ضربتُه، وإنَّما نصبهُ على إضمار فعلٍ هذا يفَّسره، كأنّك قلتَ: ضربتُ زيدًا ضربتُه، إلاّ أنّهم لا يُظهِرون هذا الفعلَ هنا للاستغناءِ بتفسيره. فالاسمُ ها هنا مبني على هذا المضمَرِ"(٢).

وغير هذا كثير من النصوص التي يعبر فيها بالبنية العميقة المتمثلة في أصل التركيب، والبنية السطحية المتمثلة في التركيب البديل، وهذا التركيب البديل ما كان ليُكتشف وجوده إلا من خلال الوقوف على التركيب الأول، فلولا وجود التركيب الأصلي ما انتبهنا إلى سبب اللجوء إلى التركيب البديل.

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/١٣١.

(٢) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٨١.

بل لا يكتفي سيبويه بتوضيح التركيب الأصلي للتركيب البديل، إنما يعلل لنا في بعض المواضع أفضلية التركيب البديل، فيقول:" وقد يجوز أن تقول: عبدُ الله أظنُّه منطلقٌ، تجعلُ هذه الهاء على ذاك، كأَنَّك قلت: زيدٌ منطلقٌ أظنُّ ذاك، لا تجعل الهاء لعبد الله، ولكنّك تجعلُها ذاك المصدرَ، كأَنه قال: أظنُّ ذاك الظنَّ، أو أظنُّ ظنّى. فإنّما يَضعُف هذا إذا ألغيتَ، لأنَّ الظنَّ يُلْغَى في مواضعِ أَظنُّ حتى يكونَ بدلاً من اللفظ به، فكرِهَ إظهارُ المصدرِ ههنا، كما قَبُحَ أن يظهر ما انتصب عليه سَقْياً، ولفظك بذاك أحسن من لفظ بظني "(١).

فالبنية السطحية هنا (عبدُ الله أظنُّه منطلقٌ) ، وبنيته العميقة(عبد الله أظن ظنا منطلق، أو : عبد الله أظن ظني منطلق) فالهاء هاء المصدر "الظن" وليست عائدة على "عبد الله" ولهذا رُفِع على الابتداء، وإذا قلت: "عبد الله أظنه منطلق" فهو أجود من أن تقول: " عبد الله أظن ظنًّا منطلق" و "أظن ظنِّي منطلق؛ لأن الفعل "أظنه" مُلغَى عن العمل هنا، وفي إلغائه قبحٌ؛ لأنه مؤكد بضمير المصدر، والإتيان بضمير المصدر كالإتيان بالمصدر إذ كان كناية عنه، والمصدر مؤكد للفعل، لكن قبحه أخف من التصريح بالمصدر نفسه، وإذا كان يقبح إلغاء الفعل، مع الإتيان بضمير المصدر فأقبح من ذلك أن تصرح بالمصدر، ثم تلغيه؛ لأن التصريح بالمصدر كتكرير الفعل، فلذلك كان أقبح(٢).

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/١٢٥.

(٢) ابن يعيش؛ شرح المفصل؛ ١/٣٠٧.

المبحث الثاني -مفهوم تمثيل لا يُتكلم به، وصلته بالبنية العميقة.

من صور البنية العميقة في كتاب سيبويه تعبيره في تحليله لبعض التراكيب بقوله:" تمثيل لا يُتكلم به" أو ما شابهه في التعبير، وهو من آليات التفسير عنده – التي استقى طرفها من شيخه الخليل– لبيان الأصل البنيوي أو الدلالي للتركيب.

فهو يمثل جانبا من جوانب التحليل النحوي لدى سيبويه، الهدف منه بيان أصل التركيب للوصول إلى ما طرأ على هذا الأصل من تغييرات، وهذا له صلة بالبنية العميقة، "فهو يقوم على إرجاع التركيب إلى حالة سابقة غير متكلَّمٍ بها، متقارَبٍ بينها، وهو المستوى الافتراضي الذي يصوغ فيه سيبويه تركيبا غير مستعمل، هو الأصل، ويكون التركيب موضع الدراسة فرعا عنه لخضوعه لما يطرأ عليه من تحويلات"(١).

كما أن سيبويه يريد بيان المعاني المقصودة من هذه التراكيب تجنبا لما قد يصيبها من لبس وغموض، وهو نفسه ما يرومه التحويليون، إذ من بين ما يقصدونه من وراء الحديث عن تلك البنية بيان المقصود من التعبيرات المنطوقة أو المكتوبة، لبيان التحويل الذي طرأ عليها، وأدى إلى ظهور الكلام على هذا "السطح" الذي يتعامل معه اللغوي(٢).

وجَعْلِي الأصول المفترضة والمعبَّر عنه بالتمثيل الذي لا يتكلم به الذي استعمله سيبويه، وغيره من آليات التفسير من قبيل البنية العميقة، موافَقَةٌ لمن يفسّرها بأنها تشمل ذلك، كما هو واضح من تعريف تشومسكى لها بأنها "التركيب الذي يكون عقليا خالصا وينقل التكوين الدلالي للجملة، كما أنها نظام من الافتراضات المنظمة بطرق مختلفة، أي افتراضات أولية لتشكل المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل أو غيرهما"(٣).

ولست مع مَن أخرج مثل هذا من البنية العميقة، وجَعَل تفسيرها قاصرا على

(١) د. حسن عبد الغني الأسدي؛ مفهوم الجملة عند سيبويه؛ ص: ٢٤٩.

(٢) انظر: د. أحمد سليمان ياقوت؛ التراكيب غير الصحيحة نحويا في كتاب سيبويه؛ ص: ١٥٨

(٣) دلال العطرة؛ البنية العميقة والبنية السطحية وأثرهما في تعليمية اللغة العربية تلميذ سنة أولى ابتدائي – أنموذجا– . ص ١٤.

أنها المرحلة الأولى التي تتشكل فيها الجملة أو العبارة في ذهن المتكلم بلغته الأم بطريقة سريعة غير مفكَّر فيها، وأن البنية السطحية هي مرحلة الإخراج والإنجاز التي تصبح فيها العبارة جاهزة للنطق بها، وعليه فكل كلام له هاتان البنيتان.

فتعريف تشومسكي السابق يدل على ما ذكرته أولا، ولا سيما في كتاب سيبويه، فقد ركز في كتابه على مبنيين للجمل: "مبني ظاهرى للجمل، ومبنى باطني لها، فالمبنى الباطني العميق يتميز بالعلاقات المعنوية التي تكون واضحة فيه تماما، أما المبنى الظاهري أو الخارجي السطحي، فهو يمثل شكل هذه العلاقات بترتيب كلماته على أنماط مختلفة، وتنظم قواعد الاستنباط للغة العلاقة بين المعنيين، فتنطبق على المعنى العميق، وتحوله إلى مبنى السطحي ،وتدعى هذه العملية بالتحويل، وتسمى القواعد المنظمة لها بالقواعد التحويلية"[(١)]، وهو ما قامت عليه نظرية تشومسكي(نظرية النحو التوليدي التحويلي)، فهل بعد ذلك يمكن أن تكون البنية العميقة قاصرة فقط على الصورة السريعة العفوية للجملة قبل النطق بها؟ أم أنها تشمل ما هو أبعد من ذلك من مظاهر الافتراض، والتقدير، والتأويل، والأصل والفرع...

الأنماط التركيبية المصاحبة لهذا التعبير في كتاب سيبويه.

في البداية أقول: ورد هذا التعبير (تمثيل لا يُتكلم به) في كتاب سيبويه على النحو التالي:

- كأنَّك قلت في التمثيل (١/ ١٥٣).
- فهذا تمثيل ولا يتكلم به (١/ ٣١٢، ٩٢/٢).
- وكأنّ قوله ... وإن لم يُتكلَّم ...زعم الخليل رحمه الله أنّ هذا تمثيلٌ يمثَّل به (٣٢٣/١).
- فهذا تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام (١/ ٣٥٣).

(١) السابق. ص ٦.

- وذا تمثيل وإن لم يُتكلم بلا مُسْلِمَيْك (٢/٢٧٨).
- فهذا تمثيل وإن كان يقبح في الكلام (٢/١٩).
- ...في التمثيل، ولكنهم لا يتكلمون (٢/٢٨١).
- وإنما ذكرت هذا للتمثيل (٢/٣٨٧).
- لأمثّل لك، وإن كان لا يستعمل في هذا الموضع (٢/٣٤٨).
- ولكن أردت أن أمثل لك (١/٣٠٠).
- ولكنه تمثيل، كما مثّلْتُ في باب التحقير (٤/٢٩٠).

وبالنظر في مواضع هذا التعبير، نجد أن سياقاته متعددة، تبعًا للتحليل الذي ارتبط به، فقد يأتي في سياق:

- بيان معنى التركيب بتقريبه لتركيب آخر.
- أو الإشارة به إلى تقدير العامل.
- أو بيان علة ما.
- أو الإشارة إلى استقامة التركيب وتصحيحه.
- أو الإشارة به إلى قبح المستوى الافتراضي الأصلي للتركيب.
- أو نيابة شيء عن شيء.
- أو تشبيه شيء بشيء في الاستعمال.
- أو التنظير في المعنى والإعراب.
- أو الحمل على المعنى في أصل التركيب.
- أو بيان ما يحتمله التركيب من أوجه الإعراب واختيار أقواها.
- أو بيان متعلقات التركيب.
- أو تفسير تعدية الفعل.
- أو التنظير ببنية التصغير في عدم الحذف.

وفيما يلي بيان ذلك:

ولنبدأ أولا بـ(تمثيل غرضه تقريب معنى التركيب).

ذكر سيبويه في باب التعجب قوله:" ...وذلك قولك ما أَحْسَنَ عبدَ الله. زعم الخليلٌ أنه بمنزلة قولك: شيء أحسنَ عبدَ اللهِ، ودَخَلَه معنى التعجُّب، وهذا تمثيل ولم يُتَكلَّم به"(١).

هذا النص يؤكد ما ذكرته سابقا من أن سيبويه استقى خيوط هذه النظرية في إرجاع التركيب إلى مستوى قبليٍّ من شيخه الخليل معبرًا عنه بالزعم، والتعبير بالزعم– كما فسره ابن عطية– بمعنى الإخبار، لا يستعمل إلا مع قول انفرد به صاحبه، حيث تبقى عهدة الخبر على المخبِر(٢)، وكأن سيبويه يُلقي بعهدة هذا التفسير والتحليل على شيخه الخليل.

فسيبويه نظر إلى العلاقة البنائية للتركيب من حيث طلب الفعل للمفعول به، فجعله طالبا للمفعول وإن لم يجر مجرى الفعل في تصرفه وتمكنه، كما يظهر ذلك من عنونته للباب بقوله: هذا باب ما يَعْمَلُ عَمَلَ الفعل ولم يَجْرِ مَجرى الفعل ولم يَتمكَّن تمكُّنَه، أما الخليل فنظرته للتركيب كانت أعمق ببيان معنى تقريبي للتركيب قبل تحويله لإفادة التعجب، في أنه بمنزلة (شيء أحسن عبد الله) في التقدير والإعمال والجعل، أي: شيء جعله حسنا، وهذا التفسير من باب تقريب المعنى للمتعلم– كما ذكر ابن عقيل–فهو تصور مفترض لم تتحدث به العرب، ولذا قال سيبويه: " تمثيل لا يتكلم به".

جاء في الجمل المنسوب إلى الخليل قوله:" قَوْلهم: مَا أحسن زيدا، وَمَا أَكْرم عمرا، هُوَ فِي التمثال بِمَنْزِلَة الْفَاعِل وَالْمَفْعُول بِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: شَيْء حسّن زيدا"(٣).

وتعبير سيبويه (تمثيل لا يتكلم به) يقصد به أن هذا المستوى الافتراضي لهذا التركيب إنما هو صورة ذهنية تخيلية، لم تنطق بها العرب في إفادة معنى التعجب، ولم

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٧٢.

(٢) انظر: ابن عطية؛ المحرر الوجيز؛٢/٧٢، ٣/٥٢٣.

(٣) الجمل في النحو ص: ٧٨.

تتكلم به، مع صحة هذا التركيب نحويا، لذا تم تحويله إلى (ما أحسن عبد الله)؛ لأن (ما) مناسبة للتعجب، ولا يكون التعجب في غيرها؛ "لإبهامها، والشيء إذا أبهم، كان أفخم لمعناه، وكانت النفس متشوفة إليه لاحتماله أمورا"[(١)].

ولم يستعملوا (الشيء) في إفادة التعجب رغم إبهامه؛ لأن (الشيء) ربما يستعمل للتقليل، فلو قلت: (شيء أحسن زيدا)، لجاز أن يُعتقد أنك تقلل المعنى الذي حسّن زيدا، كأنك قصرت حسنه على جهة دون سائر جهات الحسن، فتجنبوا التعبير بـ(شيء) لهذا الوجه، بخلاف قولك: " ما أحسن عبد الله "، "فقد جعلت الأشياء التي يقع بها الحسن متكاملة في (عبد الله)" [(٢)].

كما أن الغالب على قولك: (شيء حسّن زيدا)، أنه إخبار عن معنى مستقر، وما تتعجب منه ينبغي أن يسرك في الحال، فأما ما قد استقر وعرف، فلا يجوز التعجب منه، فلهذا خصت من بين سائر الأسماء بالتعجب عن معنى مستقر[(٣)].

وتمثيل الخليل (ما أحسن) بمنزلة (شيء أحسن) يشير إلى اسمية(ما)؛ لأنها موضوعة موضع(شيء)، وهو اسم، وأن تركيب التعجب تركيب اسمي، وقد نظّر سيبويه لجعلها وحدها اسما بقول العرب:" إني مما أن أصنع، أي: من الأمر أن أصنع، وأيضا (غسلته غسلا نعما) أي: نعم الغسل[(٤)].

ولم يخالف أحد من النحويين في جعلها اسما، بل دلّلوا على اسميتها بعود الضمير في (أفعل) عليها، والضمير لا يعود إلا على الاسم، حتى الكسائي الذي شذ عن الإجماع في إعرابها مبتدأ وارتأى أنه لا موضع لها، لم يشذ عن كونها اسمًا[(٥)].

كما يشير أيضا إلى أن (ما) نكرة بمعنى (شيء)، ومن ثم فسرها سيبويه بذلك،

(١) ابن يعيش؛ شرح المفصل؛ ٤/٤١٢.

(٢) انظر: السيرافي؛ شرح كتاب سيبويه؛ ١/٣٥٤.

(٣) انظر: ابن الوراق علل النحو؛ ص: ٣٢٣.

(٤) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٧٣.

(٥) انظر: مذهب الكسائي في التذييل والتكميل في شرح التسهيل؛ ١٠/١٨٠.

فذهب إلى أنها نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة؛ لأنها بمعنى (شيء)[١]، وابتُدئ بها رغم إبهامها؛ لأن المقصد منها التعجب، وليس الإخبار المحض[٢].

مدى ملائمة هذا التمثيل والتفسير للواقع اللغوي.

إذا كان تفسير الخليل هذا سار عليه كثير من النحاة، فقد أنكره بعضهم، مُسوّغين أنه إذا كان تفسير الخليل لتركيب التعجب (ما أحسن زيدا) بمنزلة (شيء أحسن زيدا) لوجب أن يكون التقدير في قولنا: (ما أَعْظَمَ الله): شيء أعظم الله، وهذا لا يجوز؛ لأن الله تعالى عظيم، لا بِجَعْلِ جاعل[٣].

حكى الأنباري أن بعض أصحاب المبَرِّد قَدِمَ من البصرة إلى بغداد قبل قدوم المبرد إليها، فحضر في حلقة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، فسئل عن هذه المسألة، فأجاب بجواب أهل البصرة، وقال: التقدير في قولهم "ما أحسن زيدًا" شيء أحسن زيدًا، فقيل له: ما تقول في قولنا "ما أعظم الله"؟ فقال: شيء أعظم الله، فأنكروا عليه، وقالوا: هذا لا يجوز؛ لأن الله تعالى عظيم لا بِجَعْلِ جاعل، ثم سَحَبُوه من الحلقة وأخرجوه[٤].

وهذا قياس في غير محلّه، فليس بالضرورة أن يكون معنى قولهم (شيء أعظم الله) صيّرته كبيرًا عظيمًا، بل وَصَفَهُ بالعظمة، فهو عظيم لنفسه لا لشيء جعله عظيمًا، فرقًا بينه وبين خلقه، كما يقول الرجل إذا سمع الأذان: كَبَّرْتَ كبيرًا، وعَظَّمَتَ عَظِيمًا، أي وصفته بالكبرياء والعظمة، فكذلك ههنا[٥].

ويمكن أن يقال أيضا بأن الألفاظ الجارية منا على معان، لا تجوز على الله تعالى، فإذا رأينا تلك الألفاظ مجراة عليه حملناها على ما يجوز في صفاته ويليق به. فيكون المراد بقولهم "ما أعظم الله" الإخبار أنه عظيم، لا شيء جعله عظيمًا

(١) انظر: سيبويه؛ الكتاب١/٧٢، وابن الصائغ؛ اللمحة في شرح الملحة؛١/ ٥٠٥.

(٢) انظر: العكبري؛ اللباب في علل البناء والإعراب١/١٩٦.

(٣) انظر: السيرافي؛ شرح الكتاب ١/٣٥٤.

(٤) انظر: الأنباري؛ الإنصاف في مسائل الخلاف١/١١٩.

(٥) انظر: السابق.

لاستحالته؛ وإن كان ذلك يقدَّر في غيره لجوازه وعدم استحالته[١].

كما أبطل الدكتور إبراهيم السامرائي تفسير الخليل هذا لتركيب التعجب؛ لكون التعجب أسلوبا إنشائيا، كالتمني والترجي والدعاء، ولا يمكن أن يفسر بجملة خبرية[٢].

وهذا يردنا إلى تفسير الفراء، حيث فسر (ما أحسن عبد الله) بأن أصله (ما أحسنُ عبد الله؟) وأن "أحسن" اسمٌ، كان مضافا إلى " عبد الله "، وكان المعنى فيه الاستفهام، ثم إنهم عدلوا عن الاستفهام إلى الخبر، فغيّروا " أحسن " ففتحوه، ونصبوا " عبد الله "، فرقا بين الخبر والاستفهام[٣].

ومن تفسير الفراء هذا استقى ابن درستويه القول باستفهامية (ما)، بل فسّر قول الخليل على ذلك، بأن معنى قول الخليل في: (ما أحسن زيدا) أنه استفهام دخله معنى التعجب كأنه الذي من حقّه أن يقال فيه: (أي شيء حسّنه) يريد من خلال هذا أن يُرجع قول الفراء إلى قول الخليل[٤].

وأقول: إن تفسير الخليل من باب التقريب، ولذا قال: إنه بمنزلة شيء أحسن... وتفسير الفراء هذا قول لا دليل عليه، وهو أيضا يفسد؛ فالاسم المبتدأ إذا كان خبره اسما مفردا رُفع، والتفريق بين المعاني لا يوجب إزالة الإعراب عن وجهه، ولأن صيغة الاستفهام لم يثبت فيها التغيير والنقل إلى شيء آخر بخلاف الصيغ الخبرية[٥].

٢- وقد يكون تعبيره بالتمثيل لبيان معنى التركيب للوصول إلى وجه إعرابه، كما في حديثه عن معنى (لبيك، وسعديك) فيقول:" ...فكأنّه إذا قال الرجلُ للرجل: يا فلانُ، فقال: لَبَّيك وسَعْدَيْك، فقد قال له: قُرْباً منك ومتابعة لك. فهذا تمثيل وإن

(١) انظر: السيرافي؛ شرح الكتاب ١/٣٥٥.
(٢) انظر: إبراهيم السامرائي؛ النحو العربي نقد وبناء؛ ص: ١١٦.
(٣) انظر: ابن الحاجب؛ الإيضاح في شرح المفصل؛ ٢/ ١٠٣.
(٤) انظر: أبا حيان؛ التذييل والتكميل في شرح التسهيل ١٠: ١٨٠-١٨١.
(٥) انظر: السيرافي؛ شرح الكتاب؛ ١/٣٥٥.

كان لا يُستعمل في الكلام، كما كان بَراءةَ الله تمثيلاً لسبحانَ اللهِ ولم يُستعمل"[١].

فـ(لبيك، وسعديك) من المصادر المنصوبة بفعل مضمر من غير لفظها، ونظرا لأنها ليس لها فعل مستعمل، ولا يمكن أن يُفهم هذا الفعل من لفظهما، إذ كانا غير متصرفين، ولا هما مصادر معروفة، كما يفهم من (سقيا ، ورعيا) وتقديره: سقاك الله، ورعاك الله، ، فلا يحسن أن تقولَ: أُلَبُّك لَبًّا وأُسْعِدك سَعْداً، فلمّا لم يَكُنْ ذاك فيه التمس لهما شيء من غير لفظه، ففسر (لبيك، وسعديك) بـ: قربا منك ومتابعة، كأنك قلت في "لبيك": داومت وأقمت، وفي "سعديك": تابعت، وطاوعت، وأن هذا التمثيل أو التفسير لا يُتكلم به، لأن الغرض منه بيان وجه نصبه، كما ذكر معني سبحان الله: براءة الله، ليبين وجه نصبه[٢].

ومثله أيضا: (مررت بهم طرًّا)، حيث فسّر نصبها على الحال، كنصب (جميعا) على الحال؛ لأنهما بمعنى واحد، فقال: "ومررتُ بهم طُراً"، أي: جميعاً...كأنّه قال: مررتُ بهم جميعاً. فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلّم به"[٣].

ومثل ذلك أيضا في نصبه (حسبَه) على الحال، في قوله:" هذا عربيٌ حسبَه"؛ على أنه بمعنى المصدر (اكتفاء)، كأنه قال: (هذا عربي اكتفاء)، ولزمته الإضافة كما لزمت (جَهده وطاقته) المنصوب على الحال، ثم يردفه بقوله:" وهذا تمثيل ولا يتكلم به"[٤]، وكذا أيضا نصبه (سواء) على الحال في قولك:" هذا درهمٌ سواءً"؛ على أنه في معنى (استواء)، فكأنك قلت: هذا درهم استواء، "فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به"[٥].

ثانيا– تمثيل غرضه الإشارة إلى تقدير العامل.

من ذلك قوله:" وإذا نصبتَ (زيداً لقيتُ أخاه)، فكأنّه قال: (لا بست زيدا

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٣٥٣.
(٢) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٣٥٢.
(٣) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٣٧٦.
(٤) سيبويه؛ الكتاب؛ ٢/١١٨.
(٥) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/١١٩.

لَقِيتُ أخاه)، وهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به"[1].

عرض سيبويه بنيتين للتركيب: بنية سطحية (زيدا لقيت أخاه)، وبنية عميقة (لابست زيدا لقيت أخاه)، وواضح من نصه أن هذا التركيب يجوز فيه نصب(زيد) ورفعه، فالنصب على تقدير عامل، موافق للعامل الظاهر معنى لا لفظا، وهو (لابس)، ثم فُسِّرت الملابسة بملابسة خاصة، إذ الملابسةُ العامةُ لم تُرَد هنا، وإنّما أُريدَ الملابسةُ الخاصة، وهو قولك: لقيت أخاه، "فلابست بحسبِ القصد ، إنّما معناه: لقيت الأخَ، فاتّفَقا من جهة المعنى المقصود، وإنّما قدّروا (لابستُ) ليكون مسلّطًا على زيد، فيصحَ المعنى ويَتَنَزّل على نصب اللفظ"[2]؛ لأنّه إذا وقع على شيء من سببه فكأنّه قد وقع به.

ويجوز فيه الرفع على الابتداء فتقول: زيد لقيت أخاه، والرفع أحسن وأجود، كما وصف سيبويه[3]؛ لأنك لو نصبت زيدا لقدّرت له فعلا على خلاف لفظ الظاهر، كما أن رُتَبَ النصب متفاوتة، فالنصب فيما عمل العامل في ضميره أقوى من النصب فيما عمل في سببه ، ف (زيدًا لقيته) في النصب أقوى من (زيدًا لقيت أخاه)؛ لأن "التفسير فيما عمل العامل في ضميره بنفسه يكون باللفظ والمعنى من غير أن يدخل الكلام مجاز، وفيما عمل في سببه بنفسه يكون باللفظ على المجاز، فتقدر: لابست زيدًا لقيت أخاه، فتجعل ملاقاتك أخا زيد ملابسة له مجازًا"[4].

وتقدير سيبويه الفعل بـ(لابس) الموافق للعامل في المعنى لا اللفظ، دليل على أنه لا يشترط موافقة العامل لفظا ومعنى بل تكفي الموافقة المعنوية؛ لأن الموافقة اللفظية لا تُحَقّق في كل تقدير، ومن هنا قَدَّر (لابس) مع (لقى) و(جاوز) مع (مرّ) في نحو: زيدا مررت به، أي: جاوزت زيدا مررت به.

وتعبير سيبويه هنا (تمثيل لا يتكلم به) إشارة منه إلى عدم صحة التكلم بهذا

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٨٣.

(٢) الشاطبي؛ المقاصد الشافية٣/٨٠.

(٣) انظر: سيبويه؛ الكتاب؛ ١/٨٤.

(٤) التذييل والتكميل في شرح التسهيل٦/٣٥٦.

التمثيل؛ لأن العامل المقدر في باب الاشتغال لا يظهر، فلا يُتكلم به، لأنه صار نسيًا مَنْسِيًّا، وقد فسره الظاهر المذكور، فصار عوضا عنه وبديلا منه، فلا يجمع بينهما؛ لأن الجمع ينافي العوضية، كما ذكر سيبويه:" إلاّ أنّهم لا يُظهِرون هذا الفعلَ هنا للاستغناءِ بتفسيره. فالاسمُ ها هنا مبني على هذا المضمَرِ"[(١)].

وقد زعم بعضهم أنه يجوز إظهاره[(٢)]، والجمع بينه وبين ذلك المفسّر، فتقول: ضربتُ زيدًا ضربتُه. واستدلّ على ذلك بقول الله سبحانه في الحكاية عن يوسف عليه السلام: "إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ"(سورة يوسف:٤)، فجمع بين (رأيتهم لي ساجدين)، وبين (رأيتُ) الأوّل.

ويجاب عليه بأنّ الآية ليست من باب الاشتغال؛ لأنّ (رأيتُ) الثاني في الآية إنّما جاء توكيدًا لـ(رأيت) الأوّل بعد ذكره، فالتكرير على سبيل التوكيد للطول بالمفاعيل، كما كُرِّرَ (إنكم) في قوله تعالى: "أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ"(سورة المؤمنون:٣٥) لطول الفصل بالظرف وما تعلق به[(٣)]، وأمّا (رأيته) في قولك: (زيدًا رأيته) فلم يُؤتَ به للتأكيد، بل هو الأصل في الكلام، والتقدير: (رأيت زيدا رأيته)، فتقدير (رأيت) الأول إنّما هو تقديرٌ صناعيٌّ بعد ثبوت الثاني وبنائه على التأسيس، فلو فرضنا ظهورَ الأول لم يَبْقَ هذا الثاني ملفوظًا به؛ إذ لم يقصد التأكيد، فهذا فرقُ ما بينهما[(٤)].

ومن مواضعه أيضا في الكتاب تنظير سيبويه إضمار الفعل المتروك إظهاره في قوله تعالى: "انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ"(سورة النساء: ١٧١)، فَحَمل نصب (خيرًا) على إضمار فعل، كأن المعنى: انتهوا وائتوا خيرا، وإنما فسّر ذلك على المعني؛ لأنَّك قد عرفتَ أنّك إذا قلت له: انْتَهِ، أنَّك تحمله على أمرٍ آخَرَ، فلذلك انتَصب، وحذَفوا الفعل.

(١) سيبويه؛ الكتاب؛ ٨١/١.

(٢) انظر: الشاطبي؛ المقاصد الشافية؛ ٦٧/٣.

(٣) انظر: أبا حيان؛ البحر المحيط٦/٢٣٨.

(٤) انظر: الشاطبي؛ المقاصد الشافية؛ ٦٧/٣.

ثم نظّر له من الكلام بقوله: (انْتَهِ يا فلانُ أَمْراً قاصِداً) على أن التقدير: انته وائت أمراً قاصدا، وهو يقصد التنظير في حذف الفعل، وليس في حكم الحذف؛ لأن الحذف في الأول واجب؛ لكونه "جاريا مجرى المثل في كثرة الاستعمال؛ فامتنع الإظهار ولزم الاقتصار"(١)، ولعلم المخاطَب أنّه محمولٌ على أمرٍ، حين قال له: انتَهِ، فصار بدلاً من قوله: "ائت خيراً "، أما المثال الذي نظّر به فيجوز لك فيه إظهارُ الفعل، ولذا قال:(وإنَّما ذكر ذلك لك ذا لامثَّلَ لك الأوّلَ به)(٢)، وقد غفل الزمخشري عن كلام سيبويه، فجعل الآية والمثال في الحذف سواء(٣).

ثالثا- تمثيل غرضه الإشارة به إلى بيان علة ما.

ومن ذلك قوله:" وإنما ذهبت النون في (لا مُسلمَيْ لك) على هذا المثال، جعلوه بمنزلة ما لو حُذفت بعده اللام كان مضافاً إلى اسم وكان في معناه إذا ثبتت بعده اللام، وذلك قولك: (لا أباك)؛ فكأنهم لو لم يجيئوا باللام قالوا: (لا مُسلمَيْك) فعلى هذا الوجه حذفوا النون في (لا مُسلمَي لك)، وذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلم بلا مسلمَيْكَ"(٤).

أشار سيبويه إلى أن الإضافة علة حذف النون من (لا مسلميْ لك)، على تقدير زيادة اللام في (لك)، والكاف مضاف إليه، ولم يعتد باللام لزيادتها، فهي مقحمة بين المتضايفين، فكأن أصله (لا مسلمِيْك) الذي لا يُتكلم به، كما لم يعتد باللام في (لا أبا لك) فنُصب بالألف؛ لأنه مضاف، وأصله (لا أباك)، وقد نطق بهذا الأصل في قول مسكين الدارمي:

وقد مات شمّاخٌ وماتَ مزَرِّدٌ ... وأيُّ كريمٍ لا أباكَ يمتَّعُ(٥).

وسبب اختصاص اللام بالزيادة هنا دون غيرها مناسبتها للإضافة؛ لأن الإضافة

(١) انظر: ناظر الجيش؛ تمهيد القواعد ٤/١٧٥٥.

(٢) سيبويه؛ الكتاب ١/٢٨٤.

(٣) انظر: الزمخشري؛ المفصل/٧٣.

(٤) سيبويه؛ الكتاب٢/٢٧٨.

(٥) من الطويل، لمسكين الدارمي، في ديوانه. ص: ٣١، والكتاب٢/٢٧٩.

تضمنتها وإن كانت محذوفة، تقول: غلام زيد، أي: غلام لزيد[1]، فلهذا أظهروها في (لا مسلمي لك).

وقد أرجع سيبويه هذا التركيب إلى (لا مسلميك) ليبين علة حذف النون، وعليه يكون خبر (لا) محذوفا؛ لأن المضاف والمضاف إليه لا يكون كلاما تاما، فلابد من إضمار الخبر، تقديره: (لا مسلمين مملوكان لك)، ويكون (لك) تبيينا، أما إذا ذكرت النون فقلت: لا مسلمين لك، كان (لك) هو الخبر.

وإشارة سيبويه إليه بقوله: (وذا تمثيل لا يتكلم به)، إلى أن تركيب (لا مسلميك) تفسير لعلة حذف النون؛ لكنه في الكلام مرفوض؛ لأن اللفظ (مسلميك) دون اللام يصير معرفة، و(لا) لا تعمل في المعارف، فلما كان اللفظ معرفة بالإضافة استقبحوا ذلك، ففصلوا بينهما باللام؛ ليكون دليلا على أن الاسم نكرة.

دليل ذلك ما ذكره الرماني:" تقول: لا مسلمي لك، على تقدير: لا مسلميك، ولا يجوز هذا المقدّر؛ لأنه لا دليل يدل على التنكير كما تدل اللام بإيجابها الانفصال، حتى يكون بمنزلة (ضارب زيد) الذي هو على تقدير الانفصال في: ضاربٌ زيداً"[2].

رابعا– تمثيل غرضه الإشارة إلى استقامة التركيب وتصحيحه.

عُني سيبويه في كتابه بما يستقيم به التركيب ويصح، وقد بدأ كتابه متحدثا عن ذلك، "فالمستقيم من الكلام ما استقام نحوا ودلالة، بأن سار على نظام اللغة الذي وضعه العرب لأنفسهم لا تناقض فيه ولا خلل، ويقابله المحال الذي خالف النظام اللغوي، نظما ومعنى وتوجيها وضبطا وقصدا"[3].

وفي سياق هذا يأتي سيبويه ببعض التقديرات ليبين هذه الغاية، ثم يعبر عنه بأنه من قبيل التمثيل الذي لا يتكلم به، فيقول مثلا في باب الفاء التي ينتصب المضارع

(١) انظر: ابن الوراق؛ علل النحو؛ ص: ٤٠٩.

(٢) الرماني؛ شرح كتاب سيبويه؛ ص: ٣٦٢.

(٣) على رمضان؛ التركيب اللغوي بين الاستقامة والإحالة؛ ص: ٤.

بعدها بـ(أن) مضمرة وجوبا في نحو (لا تأتيني فتحدثني): " كأنك قلت: ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ، فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل إلى الاسم، فأضمروا (أن)، لأن (أن) مع الفعل بمنزلة الاسم، فلما نووا أن يكون الأول بمنزلة قولهم: لم يكن إتيانٌ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه، فلما أضمروا أن حسن؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم ... ولولا أنك إذا قلت: (لم آتك) صار كأنك قلت: (لم يكن إتيانٌ)، لم يجز (فأحدثك)، كأنك قلت في التمثيل:(فحديث). وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد (لم آتك)، لا تقول: (لم آتك فحديثٌ). فكذلك لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار (أن)" [(١)].

ردّ سيبويه هنا البنية السطحية (لا تأتيني فتحدثني) إلى بنية عميقة (ليس يكون منك إتيان فحديث، أو لم يكن إتيان فحديث) ليستقيم التركيب ويصح؛ لأن الفعل المنصوب بـ(أن) مضمرة بعد الفاء في تأويل الاسم ، ولا يعطف الاسم على الفعل ذلك؛ لأن عطف اللفظ على اللفظ يقتضي تشريكه معه في معناه المختص به، أو في عامله المختص به، وهذا المعنى يُوجِبُ ألا يُعطَف الاسم على الفعل، ولا الفعل على الاسم؛ لأن عوامل الأسماء لا تطلب الأفعال، ولا العكس، ومعاني الأسماء لا تقتضيها الأفعال، ولا العكس، فلا يصح عطف اللفظ على ما ليس من جنسه ولا من شكله، حتى إن المازني والمبرد والزجاج منعوا عطف الاسم على الفعل وعكسه؛ لأن العطف أخو التثنية، فكما لا ينضم فيها فعل إلى اسم، فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر[(٢)].

فلتحقيق المماثلة بين المتعاطفين قدّر له مصدرا متصيّدا من لفظ الفعل على تقدير (لم يكن إتيان فحديث)، ولهذا أضمروا (أن)، "لأنّ (أنْ) مع الفعل بمنزلة الاسم، فلما نووا أن يكون الأول بمنزلة قولهم: لم يكن إتيانٌ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه، فلما أضمروا (أنْ) حَسَنٌ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم"[(٣)].

(١) سيبويه؛ الكتاب ٢٨/٣.

(٢) انظر: المبرد: المقتضب٣٨٧/٤ وابن السراج: الأصول في النحو ٣٥٧/٢، وأبا حيان: ارتشاف الضرب٢٠٢٢/٤.

(٣) سيبويه؛ الكتاب ٢٨/٣.

وليس المماثلة في الاسمية أو الفعلية فحسب، بل أراد سيبويه تحقيق الموافقة بين الصيغتين (لم آتك)، و(تحدثني)، وهما مختلفان في الدلالة الزمنية، ولولا تقديره بـ(لم يكن إتيان) لما صحّ عطف (فأحدثك) عليه، وهذا معنى قوله:" ولولا أنك إذا قلت (لم آتك) صار كأنك قلت: لم يكن إتيانٌ، لم يجز فأحدثك، كأنك قلت في التمثيل فحديث"(١).

وهذا التمثيل أو التقدير لا يُتكلم به؛ فلم يصرحوا بالمصدر المتصيد هنا ليشاكل بالثاني الأول، ولِيُؤذَن بأنه محمول على مدلول عليه لم يُذكَر، وكذلك لا يصرح بذكر المصدر، فلا يجوز: ما تأتيني فحديث، ولاسيما أن البنية السطحية (لا تأتيني فتحدثني) أوجز وأخصر من البنية العميقة(لم يكن منك إتيان فحديث)، ولا تحتمل المعاني التي يمكن أن تدل عليها الجملة الظاهرة، فالتركيب الظاهر– على نصب الفعل بعد الفاء– له معنيان:" أحدهما أن يكون الإتيان سببا للحديث، وهو منفي نفيا مطلقا، والحديث ممتنع لعدم سببه، فكأنه قيل: أنت لا تأتيني فكيف تحدثني، ولو أتيتني حدّثتني، والثاني أن يكون الإتيان منفيا بقيد اقتران الحديث به، كأنه قيل: ما تأتيني إلا لم تحدثني، أو لا تأتيني محدثا، أي: منك إتيان كثير بلا حديث"(٢)، وهذه المعاني لا تستفاد من البنية العميقة.

والذي يدل على أن الاسم هنا معطوف على اسم قوله:" فالنصب ههنا في التمثيل كأنك قلت: لم يكن إتيانٌ فأن تحدث، والمعنى على غير ذلك... فأن تحدث في اللفظ مرفوعةٌ بيكن؛ لأنّ المعنى: لم يكن إتيان فيكون حديث"(٣).

فقوله: (مرفوعةٌ) يدل على أن الفاءَ عاطفةٌ عطفت اسمًا على اسمٍ، والكلامُ جملةٌ واحدةٌ، ومن شأن العرب إذا أزالوا الكلام عن أصله إلى شيءٍ آخر غيروا لفظه وحذفوا منه شيئًا، وألزموه موضعًا واحدًا، ولم يصرفوه وجعلوه كالمِثَل؛ ليكون ذلك

(١) سيبويه؛ الكتاب ٣/٢٨.
(٢) انظر: ابن مالك؛ شرح التسهيل ٤/٣٠.
(٣) سيبويه؛ الكتاب ٣/٣٠.

دليلًا لهم على أنهم خالفوا به أصل الكلام، فقد دل ما قال سيبويه: على أن النفي إنما وقع على المصدرين اللذين دل عليهما الفعلان، وإنما جاءوا بالفعل بعد الفاء وهم يريدون الاسم؛ لأن الظاهر الذي عُطِفَ عليهِ فعلٌ، فكانَ الأحسن أن يعطفَ فعلٌ على فعل ويُغيّر اللفظُ، فيكون ذلكَ التغيير دليلًا على المصدرين(١).

ونظّر سيبويه جعل (لم آتك ولا آتيك) وما أشبهه بمنزلة الاسم في التقدير، حتّى كأنهم قالوا: لم يك إتيانٌ، بقول الشاعر:

مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عشيرةً ... ولا ناعِبٍ إلاَّ ببَيْنٍ غُرابُهَا(٢).

فَحَمَل الثاني(ناعب) بالعطف على مقدّر لم يُذكر، فهذا على قياس حمل الثاني بالعطف في الفاء على مقدر لم يذكر، وإن كان في المثال الذي معنا أقوى لأن دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة (ليس) على الباء في الخبر(٣).

ومما يلحق بهذا أيضا ما ذكره في الباب نفسه:" وتقول: ألا تقع الماءَ فتسبح، إذا جعلت الآخر على الأول، كأنك قلت: ألا تسبح. وإن شئت نصبته على ما انتصب عليه ما قبله، كأنك قلت: ألا يكون وقوعٌ فأن تسبح. فهذا تمثيلٌ وإن لم يتكلم به"(٤)، وقوله:" لا تأته فيشتمك؛ فتمثيله على: لا يكن منك إتيانٌ فشتيمةٌ"(٥).

خامسا- تمثيل غرضه الإشارة إلى قبح المستوى الافتراضي الأصلي للتركيب.

قد يكون غرض سيبويه من قوله (تمثيل لا يتكلم به) الإشارة إلى وجه لا يجوز غيره في التركيب الظاهر، ومن ذلك قوله في باب ما يجرى عليه صفةُ ما كان من سببه:" فإن قلت: مررتُ برجلٍ مخالطِه داء، وأردتَ معنى التنوين جرى على الأول،

(١) انظر: ابن السراج؛ الأصول في النحو ١٨١/٢.
(٢) من الطويل: للأخوص الرياحي؛ في الكتاب ١٦٥/١.
(٣) الرماني؛ شرح كتاب سيبويه؛ ص: ٨٦٢.
(٤) سيبويه؛ الكتاب ٣٤/٣.
(٥) سيبويه؛ الكتاب ٥٢/٣.

كأنك قلت: مررتُ برجل مخالطٍ إياه داء. فهذا تمثيل، وإن كان يقبحُ في الكلام"[1].

فسيبويه هنا يتحدث عن إعراب النعت السببي إذا التبس بضمير الموصوف، وأنه يجري على الأول في إعرابه كالمنون تقول:(مررت برجل مخالطه داء)، فـ(مخالطه) بالجر نعت لـ(رجل)، كما تقول: (مررت برجل مخالطٍ داء)، فتجريه على الأول في إعرابه، فقاس المضاف على المنون، ولذا افترض سيبويه أنك إذا قطعته عن الإضافة ونونته، فقلت: (برجل مخالطٍ إياه داء)، لجرى على الأول في إعرابه، فكذا يجري عليه إذا كان منونا.

ثم وصف هذا التمثيل الافتراضي بالقبح، وقبحه في أن التنوين في (مخالطٍ إياه داء) يؤدي إلى ترك الإضافة، وفيه طول، لما فيه من انفصال الضمير مع إمكان اتصاله، وهم يفرون مما فيه طول.

وما ذهب إليه سيبويه من جريان الثاني في الإعراب على الأول خلاف ما ذهب إليه عيسي بن عمر ويونس بن حبيب، في النعت المضاف إلى ضمير الموصوف–وإن كانوا متفقين في إجراء المنون– فعيسى بن عمر لا يجريه على الأول كالمنون، بل يلتزم رفعه على الابتداء سواء كان الوصف علاجا، نحو: كالضارب في: (مررت برجل ضاربه رجل)، أو غير علاج، كالمخالط في نحو: (مررت برجل مخالطه داء) – حالا كما مُثِّلَ، أو مستقبلا نحو (سأمر برجل ضاربه رجل)، وينصبه إذا كان غير علاج.

وأما يونس فيلتزم نصبه على الحال إذا كان حالا، ويرفعه على الابتداء إذا كان مستقبلا[2].

وسيبويه مع إجازته الجر في هذه الصفات على الإتباع لما قبله، لا يمنع أيضا ما ذهب إليه عيسى ويونس من الرفع والنصب، وإنما منع التزام النصب والرفع، والتفصيل الذي فصّلاه.

(١) سيبويه؛ الكتاب ١٩/٢.

(٢) انظر: أبا حيان؛ ارتشاف الضرب ١٩١٠/٤-١٩١١.

والقياس والسماع يعضدان ما ذهب إليه سيبويه، أما القياس: فَجَعْلُ المنون وغيره على حدّ واحد، فحال المضاف كحال المنون، فكما حملوه إذا كان الوصف للأول نحو: (مررت برجل قائم، وبرجل ضارب غلامه)، وهذا باتفاق، فكذلك ينبغي أن يكون في النعت السببي (مررت برجل مخالطه داء)[1].

وأما السماع فقوله:

ونظرْنَ من خَلَل الخدور بأعيُنٍ مَرضى مُخالطها السّقامُ صِحاحِ[2]

بجر(مخالطها)، صفة لـ (أعين)، فأضاف اسم الفاعل وأجراه صفة للأول، والوصف (مخالطه)هنا لسبب الموصوف لا للموصوف؛ لما فيه من نيّة التنوين وإغفال الإضافة، ولذا جرى مجرى الفعل، ورفع ما بعده (السقام)، وهو وصف غير علاجي، ودال على الحال[3].

سادسا- تمثيل غرضه نيابة شيء عن شيء.

من ذلك مثلا قوله: " وما جاء منه لا يَظهر له فِعلٌ فهو على هذا المثال نصب، كأنك جعلت (بِهراً) بدلاً من (بَهَرَك اللهُ)، فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به"[4].

إشارة سيبويه هنا إلى أن (بهرَك اللهَ) بنية عميقة لـ(بهرا) ثم تم تحويلها باستعمال المصدر (بهرًا) مناب الفعل، ولهذا اختُزل الفعل، ولا يجوز إظهاره، فهو من المصادر المنصوبة على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره، كما أنه مصدر لا يتصرف لملازمته النصب.

وتعبير سيبويه بـ(تمثيل ولا يتكلم به) يشير به إلى أمرين:

-أنه لا يُتكلم بفعل هذا المصدر؛ لأن هذا المصدر جاء بديلا عنه ونائبا وعوضا منه، فلا يجمع بينهما، وإنما لم يظهر الفعل هنا؛ لأن المصدر قام بوظيفة

(١) انظر: ناظر الجيش؛ تمهيد القواعد٧/٣٣٧٤.

(٢) من الكامل؛ لابن ميادة، في الكتاب٢/٢٠، وخزانة الادب٥/٢٤.

(٣) انظر؛ ابن السيرافي؛ شرح أبيات سيبويه ١/٣٦٩.

(٤) سيبويه؛ الكتاب ١/٣١٢.

مزدوجة، حيث دل على الحدث الذي يدل عليه الفعل، بالإضافة إلى قوته في التعبير عن الحدث، فهو أعمق وأبلغ في الدلالة على الحدث من الفعل، ولهذا فلا حاجة إلى إظهار الفعل.

– قد يكون مراد سيبويه بهذا التعبير أن هذا المصدر ليس له فعل مستعمل، فهو منصوب بفعل مهمل، ليس موضوعا في لسان العرب، ولهذا جيء بالمصدر بدلا عن الفعل، وهذا بناء على تفسير سيبويه له(١)، حيث فسّرها بمعنى: (تبًا، وتعسًا) في قول ابن ميادة:

تَفاقَدَ قومى إذ يَبيعون مُهجِتى ... بجارِية بَهْراً لهمْ بعدها بَهْرَا(٢).

أي: (تبًا وتعسًا)، فيكون من قبيل المصدر الذي لا فعل له.

وجعل ابن طاهر وابن عصفور (بهرا) هنا بمعنى غَلَبًا أو قَهْرًا(٣)، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

ثمّ قالوا تحبّها قلت بهرا ... عدد الرّمل والحصا والتّراب(٤).

أي: غلبني حبها غَلْبةً، فيكون له فعل مستعمل.

سابعا– تمثيل غرضه تشبيه شيء بشيء.

مما ورد في باب المصادر المنصوبة بفعل لا يستعمل إظهاره قوله:" فـ(قِعْدَك الله) يَجرى هذا المجرى، وإن لم يكن له فِعْل، وكأن قوله: (عَمْرَك الله، وقِعْدَك الله)، بمنزلة (نَشْدَك الله)، وإن لم يُتكلَّم بـ(نَشْدَك الله)، ولكن زعم الخليل رحمه الله أنّ هذا تمثيلٌ يمثَّل به"(٥).

(عَمْرَك اللهَ) منصوب بفعل من لفظه، تقديره: (عمّرتك الله) بمنزلة (نشدتك

(١) سيبويه؛ الكتاب ٣١١/١.

(٢) من الطويل؛ لابن ميادة في الكتاب ٣١١/١.

(٣) انظر: أبا حيان؛ التذييل والتكميل في شرح التسهيل١٦١/٧، والسيوطي؛ همع الهوامع ١٠٥/٢.

(٤) من الخفيف؛ ديوانه ص: ٤٣١، والكتاب ٣١١/١.

(٥) سيبويه؛ الكتاب ٣٢٣/١.

الله نشدًا)، وأن (قِعْدَك) تجري هذا المجرى في نصبها بفعل مضمر، فهو مصدر وضع موضع الفعل، بمنزلة:(عمرك الله)، إلّا أنّ(عَمْرك) له فعل، و(قِعْدَك) لا فعل له، والمعنى: سألت الله تقعيدك، أي: حفظك، والقعيد الحافظ أو الحفيظ؛ كما في قوله تعالى: "عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ"(سورة ق : ١٧).

ومراد سيبويه بقوله:" وكأن قوله عَمْرَك الله وقِعْدَك الله بمنزلة نَشْدَك الله وإن لم يُتكلَّم بنَشْدَك الله، ولكن زعم الخليل رحمه الله أنّ هذا تمثيلٌ يمثَّل به" أنهما يستعملان في القسم كما يستعمل (نشدتك الله)، فهما من القسم غير الصريح[1]؛ لأنهما لم يوضعا للقسم، وإنما كُسيا معناه عند الاستعمال، فهما بمنزلة (نشدك الله) في معنى اليمين، وإن لم يتكلم بـ(نشدك الله)المصدر في القسم، كما تكلموا بـ(عمرك الله، وقعدك الله).

ومعنى (عمرك الله) في القسم واضح، كأنه قال: أقسم عليك بعمرك الله، أو بتعميرك الله، أي: بإقرارك له بالدوام والبقاء، أما معنى (قعدك الله) أو (قعيدك الله) أي: (الله مقاعدك، وملازمك، ورقيب عليك)، ثم جرى مجرى (عمرك الله) فَضُمِّن معنى القسم أحيانًا، فيكون حلفا، أو استحلافا بمراقبة الله له وملازمته إياه[2]، وهذا معني قول سيبويه السابق: "فقِعْدَك الله يَجرى هذا المجرى وإن لم يكن له فِعْل".

ومن ذلك أيضا تشبيه (كذا)، و(كأين) في أنهما كنايتان عن العدد، ويعملان النصب فيما بعدهما، بمنزلة (كم) الاستفهامية، فيقول: " وقال الخليل: كأنهم قالوا: له كالعدد درهما، كالعدد من قرية، فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به"[3].

ثامنا- تمثيل غرضه التنظير في المعنى والإعراب.

قد يكون الغرض من تعبيره بالتمثيل الذي لا يتكلم به التنظير به في معنى تركيب وإعرابه، كما في: "وزعم الخليل رحمه الله، حيث مثّلَ نَصْبَ وحدَه وخمستَهم،

(١) انظر: أبا حيان؛ التذييل والتكميل في شرح التسهيل ٣٣٢/١١، والسيوطي؛ همع الهوامع ٤٩٨/٢.

(٢) انظر: أبا حيان؛ ارتشاف الضرب؛٤/١٧٩٦، والسامرائي؛ معاني النحو٤/١٦٨.

(٣) سيبويه؛ الكتاب ١٧١/٢.

أنّه كقولك: أَفردتهم إفراداً. فهذا تمثيل، ولكنه لم يُستعمل في الكلام.

ومثل خمستَهم قول الشماخ:

أتتني سليم قضَّها بقضيضها ... تُمسِّح حولي بالبقيع سَبَالها[1].

كأَنّه قال: انقضاضَهم، "أي" انقضاضاً. ومررتُ بهم قضهم بقضيضهم، كأَنّه يقول: مررتُ بهم انقضاضاً. فهذا تمثيل وإن لم يُتكلَّم به، كما كان إفراداً تمثيلا"[2].

نقل سيبويه عن الخليل أن (وحده، وخمستهم، وقضّهم) أسماء وضعت موضع المصادر، وقد جاءت في موضع الحال ولفظها معرفة، على تأويلها بالنكرات، فإذا قلت: (مررت به وحده)، أي: أفردته بمروري إفرادا، فهو حال من الفاعل عنده، ونظير (وحده):(خمستهم) في وضعه موضع المصدر، ونصبه على الحال، حيث مثّله بـ (أفردته إفرادا)، وهو تمثيل لا يُتكلم به، الغرض منه إفادة (خمستهم) معنى المصدرية، والحالية.

وهذه لغة الحجازيين في نصب الأعداد المضافة إلى الضمير من (ثلاثتهم إلى عشرتهم) على الحال، لوقوعها موقع النكرة، وبنو تميم يعربونها توكيدا لما قبله، فإذا قلت: (مررت بالقوم خمستهم)، فحال عند الحجازيين وتوكيد عند التميميين[3].

والفرق بين النصب والإتباع في المعنى أنك إذا قلت: (مررت بالقوم خمستهم) فنصبت على الحال، حصل تقييد المرور بكونهم خمسة، فلا يجوز أن يكون مرّ بأكثر من خمسة، وإذا أتبعت جاز أن يكون مررت بغيرهم، وجاز أن يكون مررت بهم خاصة[4].

وقد بيّن سيبويه هذا الفرق، حيث قال: وزعم الخليل أنه إذا نصب (ثلاثتهم) فكأنه يقول: "مررت بهؤلاء فقط لم أجاوز هؤلاء، كما أنه إذا قال: (وحده) فإنّما يريد

(١) من الطويل؛ للشماخ بن ضرار، في ديوانه: ٢٩٠.

(٢) سيبويه؛ الكتاب ١/٣٧٤.

(٣) انظر: سيبويه؛ الكتاب ١/٣٧٣-٣٧٤.

(٤) انظر: المبرد؛ المقتضب٣/ ٢٣٩، وناظر الجيش؛ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائده/ ٢٢٦٣.

أن يقول: مررت به فقط لم أجاوزه، وزعم أن الذين يجرّون – يعني بني تميم – فكأنهم يريدون أن يعمّوا كقولهم: (مررت بهم كلّهم) أي: لم أدع منهم أحدا"[1].

ثم ذكر سيبويه أن مثل (خمستهم) (قضّهم) في جواز النصب على الحال والإتباع على التأكيد، وأنه اسم وضع موضع المصدر، فَأَوّل (قضهم) في معنى (انقضاض)؛ لأنه مشتق منه.

ومما يلحق بهذا التمثيل الذي غرضه التنظير في المعنى والإعراب أيضا قوله: " وتقول: لو أنه ذاهبٌ لكان خيراً له، فأنَّ مبنيَّة على لو كما كانت مبنيَّة على لولا، كأنك قلت: لو ذاك، ثم جعلت أنَّ وما بعدها في موضعه فهذا تمثيل، وإن كانوا لا يبنون على لو غير أنّ، كما كان (تسلم) في قولك: (بذي تسلم) في موضع اسم، ولكنَّهم لا يستعملون الاسم؛ لأنّهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتَّى يكون المستغنى عنه مسقطاً"[2].

فقد جعل سيبويه (أنّ) وما بعدها هنا في تأويل الاسم المرفوع على الابتداء، ونظّره بقوله:" كأنك قلت: لو ذاك"، ثم جعلتَ أنّ وما بعدها في موضع هذا الاسم المرفوع على الابتداء، وهذا (لو ذاك) تمثيل لا يُتكلم به؛ لاختصاص (لو) بالفعل، وعلى الرغم من اختصاصها بالدخول على الفعل، كاختصاص (إن) الشرطية، إلا أنه جعل(أنّ) ومعموليها مبتدأ؛ لانفراد (لو) عن (إن) الشرطية بمباشرة (أنّ)، خلافا لمن أعرب المصدر المؤول هنا فاعلا بفعل محذوف تقديره: لو ثبت؛ ليطّرد اختصاصها بالفعل[3].

وما ذهب إليه سيبويه هو الأظهر؛ لأن الإضمار على خلاف الأصل، وقد يكون الشيء في موضع على حال، فيُخالف به في آخر عن تلك الحال إلى حال أخرى، ونظّر هذا الاختصاص والتفرّد بـ (غدوة) مع (لدن)، ولا ينصبون بعد (لدن) إلا (غدوة): وبـ(تسلم) في: اذهب بذي تسلم، فأضافوا إلى الفعل والمراد

(١) سيبويه؛ الكتاب ١/٣٧٣-٣٧٤.

(٢) سيبويه؛ الكتاب ٣/١٢١.

(٣) نُسب إلى المبرد والكوفيين وكثير من النحويين. انظر: المرادي؛ الجنى الداني/٢٧٩.

الاسم، لكنهم لا يستعملون مع (ذي) إلا الفعل، ولهذا نظائر، ف (أن) بعد (لو) من هذا القبيل[1].

ومما يلحق بذلك أيضا تنظيره حذف التنوين، وهو مُرادٌ، في قوله:" أيضا قوله: "لى عِشْرون مِثْلَه ومائةُ مثلِه، فأَجروا ذلك بمنزلة عشرين درهما ومائة درهمٍ. فالمِثْلُ وأخَواتُه كأَنّه كالذى حُذف منه التنوينُ فى قوله مِثْلٌ زيدا وقَيدٌ الأوابد. وهذا تمثيل"[2].

أعرب سيبويه (مثل) فيما سبق تمييزا بمنزلة (درهم) في قوله: "عشرين درهما، ومائة درهمٍ"، لأنه نكرة، والإضافة فيه على نية الانفصال، فلم تعرّفه الإضافة لما تقدّر فيه من معنى التنوين، ولهذا قال سيبويه:(كأنه حذف منه التنوين في قولك: مثلٌ زيدًا، أو قيدٌ الأوابدَ)، وهذا تمثيل لا يُتكلم به، قصد به التنظير في إرادة الانفصال.

ومنع الكوفيون التمييز بها لإبهامها، فلا يبين بها[3]، والصواب الجواز؛ لأن الإضافة بيّنت المراد، فالضمير في "مثله" يُعلم على من يعود، فكأنه قال: مما يبين لهذا الشخص، ولا شك أن في هذا إفادة[4].

تاسعا– تمثيل غرضُه الحمل على المعنى في أصل التركيب.

من ذلك مثلا قوله:" وذلك قولك: ما أتاني أحدٌ خلا زيدا، وأتاني القومُ عدا عمرا، كأنك قلت: جاوز بعضُهم زيدا. إلا أن خلا وعدا فيهما معنى الاستثناء، ولكني ذكرت (جاوز) لأمثل لك به، وإن كان لا يُستعمل في هذا الموضع"[5].

ذكر سيبويه هنا استعمال (عدا، وخلا) في الاستثناء على ضرب من الحمل والتأويل؛ لأنهما في الأصل ليسا فعلي جحد ونفي؛ فيكون كالاستثناء في الخلاف الذي بين ما قبله وما بعده، وإنما دلّا على الاستثناء بضرب من التأويل والحمل على معنى المجاوزة؛ ومعناها: الخروج عن الشيء والتخليف له، "فلما لحقه معنى المفارقة والانفصال

(١) انظر: الشاطبي؛ المقاصد الشافية ١٨٥/٦.

(٢) سيبويه؛ الكتاب ٤٢٧/١.

(٣) انظر: السيوطي؛ همع الهوامع؛ ٣٣٧/٢.

(٤) انظر: أبا حيان؛ التذييل والتكميل؛ ٢١٨/٩.

(٥) سيبويه؛ الكتاب ٣٨٤/٢.

صار فيه معنى الخروج عن الشيء، فضمنوه ذلك، وأدخلوه في الاستثناء"[1].

فإذا قلت (قام القوم خلا زيدًا) فمعناه: (خلا بعضهم زيدًا)، أي: (جاوز بعضهم زيدًا)، فانظر كيف أرجع البنية السطحية (خلا زيدا) إلى بنية عميقة (خلا بعضهم زيدا) على تقدير المرفوع (بعضهم)، كما يقدر في الاستثناء بـ (ليس ولا يكون)، تقول: (حضر القوم ليس زيدا أو لا يكون زيدا)، أي: (ليس بعضهم ولا يكون بعضهم).

فاستعمال (عدا وخلا) في الاستثناء، حملا على معنى (جاوز)، وبرغم أن(جاوز) أبين وأجلى في معنى المخالفة والمفارقة، إلا أنه لم يستثن بها، وهذا معنى قول سيبويه:" ولكني ذكرت جاوز لأمثل لك به، وإن كان لا يُستعمل في هذا الموضع"، فاللفظان قد يجتمعان في معنى، ويختص أحدهما بموضع لا يشاركه فيه الآخر؛ كالعُمر والعَمر في البقاء، ثم يختصّ العَمر-بالفتح- باليمين. وله نظائر كثيرة تجري هذا المجرى[2].

عاشرا- تمثيل غرضه بيان ما يحتمله التركيب من أوجه الإعراب، واختيار أقواها.

ومن ذلك مثلا قوله:" وبعض العرب يقول: (هو لك الجماء الغفير) يرفع كما يرفع (الخالص)، والنصبُ أكثر، لأن (الجمّاء الغفير) بمنزلة المصدر، فكأنه قال: (هو لك خُلوصاً). فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلم به"[3].

هذا النص لسيبويه ورد في باب ترجم له بقوله:" هذا باب ما ينتصب فيه الخبر"، وفكرته تقوم على أنه إذا وجد اسم مخبر عنه مع ظرف أو جار ومجرور، وقد صحبهما اسم آخر، وتمت الفائدة مع الظرف أو المجرور، جاز نصب هذا الاسم على الحالية، وجعل المستقر في الظرف هو الخبر، وإن لم تتم الفائدة بالظرف، جاز رفعه على الخبرية، وجعل الظرف لغوا، ومثّل له سيبويه بـ (هو لك خالصا ، وخالص، وفيها

(١) انظر: أبا حيان؛ التذييل والتكميل في شرح التسهيل ٣١١/٨.
(٢) انظر: السيرافي؛ شرح الكتاب ٩٧/٣.
(٣) سيبويه؛ الكتاب ٩١/٢.

عبد الله قائما ، وقائم) ثم ذكر أن (هو الجماء الغفير) من هذا القبيل، فبعض العرب يرفع (الجماء) فيجعلها الخبر، كما (في هو لك خالص)، والأكثر النصب على الحال، لأن (الجماء) اسم بمنزلة المصدر، والنصب في المصدر على الحال أكثر من الرفع، ونظّر كونها اسما وضع موضع المصدر بـ (خلوص) الموضوعة موضع (خالص) فإذا قلت: هو لك خالصا، كأنك قلت: هو لك خلوصا، لكنه تمثيل لا يتكلم به، لأنهم لم يتكلموا بـ(هو لك خلوصا) المصدر، وإنما تكلموا بالوصف(خالصا).

حادي عشر– تمثيل غرضه بيان متعلَّقات التركيب.

قد يكون الغرض من تعبيره بتمثيل لا يتكلم به تفسير بعض متعلقات التركيب، كما في باب الاشتغال، من ذلك مثلا قوله:" وتقول: (أَعبدُ الله ضرب أخوه غلامَه) إذا جعلت الغلامَ في موضع (زيد) حين قلت: (أعبدُ الله ضرب أخوه زيدا)، فيصيرُ هذا تفسيرا لشيءٍ رَفَعَ عبدَ الله؛ لأنّه يكون مُوقِعا الفعلَ بما يكون من سببه كما يوقِعُه بما ليس من سببه، كأنّه قال في التمثيل وإن كان لا يُتكلَّمُ به: (أَعبدُ الله أَهانَ غلامَه أو عاقبَ غلامَه)، أو صار في هذه الحال عند السائل وإن لم يكن، ثُم فسَّر"[1].

فالاسم المتقدم الواقع بعد همزة الاستفهام في بعض تراكيب الاشتغال إذا عاد عليه ضميران مختلفان، أحدهما مُلتَبس بسبب الاسم المتقدم المرفوع ، والآخر مُلْتَبس بسببه المنصوب، نحو : أعبد الله ضرب أخوه غلامه، فقد عاد على (عبد الله) ضميران، أحدهما ملتبس بمرفوع وهو (أخوه) ،والآخر ملتبس بمنصوب (غلامه)، فإذا راعينا سببه المرفوع (أخوه) رفعنا المتقدم على الابتداء أو فاعل لفعل يفسره المذكور، وجُعل المنصوب كالأجنبي لأن الذي من سبب (عبد الله) فاعل والذي ليس من سببه مفعول فيرفع إذا ارتفع الذي من سببه كما ينصب إذا انتصب، فإنما جعل هذا المضمر بيان ما هو مثله، كأنك قلت : أعبد الله أهان غلامه، أي هو ، والمعلوم أنه إذا كان العائد على الاسم ضمير رفعٍ رُفِعَ الاسم المتقدم، فيصيرُ هذا تفسيرا لشيءٍ رَفَعَ (عبدَ الله) لأنّه يكون مُوقِعا الفعلَ بما يكون

(١) سيبويه؛ الكتاب ١٠٣/١.

من سببه كما يوقِعُه بما ليس من سببه.

وقول سيبويه: "كأنه قال في التمثيل- وإن كان لا يتكلم به- " أعبد الله أهان غلامه، أو عاقب غلامه".

يريد: وإن كان لا يتكلم به في هذا المعنى الذي ذكره، وهو قولك: " أعبد الله ضرب أخوه غلامه "، وإنما جعله توضيحًا لتقدير الرفع في " عبد الله " في هذا الكلام، ولا يؤدي عن معناه بعينه(١).

وإذا روعي الضمير السبب المنصوب(غلامه) نصب الاسم المتقدم، كأنك قلت: أعبد الله ضرب أخاه غلامُه، فجعلت غلامه فاعلا وأخاه مفعولا، كأنه جعله تفسيراً لفعلٍ غلامُهُ أوقعَهُ عليه، لأنّه قد يوُقع الفعلَ عليه ما هو من سببه كما يوقِعُه هو على ما هو من سببه.

ثاني عشر- تفسير تعدية الفعل.

قد يكون الغرض من التعبير بـ(تمثيل لا يتكلم به) تفسير التعدية في الفعل، أو التنظير به في تعدية فعل بآخر، من ذلك قوله:" وعلى ذلك دَفعتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ، على قولك: دَفَعَ الناسُ بعضُهم بعضاً. ودخولُ الباء ههنا بمنزلة قولك: ألزمتُ، كأنَّك قلت في التمثيل: أَدْفَعْتُ، كما أنكَ تقول: ذهبتَ به " من عندنا " وأَذهبتَه من عندنا، وأخرجتَه " معك " وخرجتَ به معك"(٢).

وضح سيبويه أن الباء تقوم في تعدية الفعل مقام الهمزة، وأن الفعل (دفع) هنا تعدي إلى نصب المفعول الثاني (ببعض)بالباء، وأنها بمنزلة الهمزة،كأنك قلت : أدفعت- لكن لا يتكلم به بالهمزة؛ لأنه لم يُسمع عنهم.

والفرق بينهما في التعدية أن "أصل التعدية بالباء أن يكون ذلك في الفعل اللازم: نحو: (ذهبت به)، فإذا كان متعديا فقياسه أن يُعَدَّى بالهمزة، تقول: طَعِمَ زيد

(١) انظر: السيرافي؛ شرح الكتاب ٤١٦/١.

(٢) سيبويه، الكتاب١٥٣/١.

اللحم، ثم تقول أطعمت زيدا اللحم"[1].

وتفسير سيبويه (دَفعتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ، على قولك: دَفَعَ الناسُ بعضُهم بعضاً.) يجعل المنصوب هنا مفعولا به في اللفظ فاعلا من جهة المعنى.

ولا يبعد في قولك: دَفعتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ، أن يكون المعنى: دفعت بعض الناس ببعض، فتكون الباء للآلة، أي: للاستعانة، بمعنى: استعنت في دفع بعض الناس ببعض، فلا يكون المجرور بها مفعولا به في المعنى، بل الذي يكون مفعولا به هو المنصوب، إلا إذا كانت نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز، كما أنك تقول في: كتبت بالقلم، كتبت القلم[2].

ثالث عشر– التنظير بالتصغير في عدم الحذف من بنية الكلمة.

قد يكون الغرض من تعبيره بتمثيل لا يتكلم به التنظير في عدم الحذف من بنية الكلمة، من ذلك مثلا قوله:" فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منه على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة؛ لأنك لو أكرهتها حتى تكون فعلا لاتفقا، وإن كان الفعل لا تكون بنات الخمسة، ولكنه تمثيل كما مثّلتُ في باب التحقير"[3].

فمراد سيبويه أنك لو بنيت فعلا من بنات الخمسة(سفرجل) لما حذفت منه شيئا، قلت: سَفَرْجَلَ يسفرجل تشبهه بـ(تدحرج يتدحرج)، مع أنه لا يبني فعل من بنات الخمسة، ولذلك عبر عن افتراض ذلك بالإكراه، فيكون حاله في عدم الحذف بحال الاسم (سفرجل) في التصغير والتكسير، فكما تقول في التصغير سفيرجل، وفي الجمع سفارجل، تشبيها بصناديق وصنيديق، فكذلك لو اشتققت من (سفرجل) وما ألحق به نحو: (حبوكر) فعلا لقلت: سفرجلت، وحبوكرت، من غير حذف، وهذا افتراض لا يتكلم به[4].

(١) انظر: أبا حيان، البحر المحيط٢/٥٩٥.

(٢) السابق.

(٣) سيبويه؛ الكتاب ٤/٢٩٠.

(٤) انظر: السيرافي؛ شرح الكتاب٥/١٨٨، والفارسي؛ التعليقة٤/٢٩٦.

خاتمة البحث.

في نهاية هذه الدراسة نقف على أهم النتائج، التي منها:

١-تفترض النظرية التحويلية ثنائية لغوية للتركيب صورة ذهنية في ذهن المتكلم، غير منطوقة يعبر عنها بالنية العميقة، وهي قائمة على افتراضات أولية لتشكّل التركيب، فيه إعمال للفكر والحدس والتخمين، وصورة منطوقة، وهو ما آل إليه التركيب، يعبر عنها بالبنية السطحية.

٢-يتم تحويل التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية من خلال سلسلة من القواعد التحويلية، كالحذف، والاختصار، والتعويض، والتوسع، والزيادة، وإعادة الترتيب.

٣-أهم سمات البنية السطحية الإيجاز والاختصار والسهولة واليسر والوضوح، بينما سمات البنية العميقة تكمن في أنها تفسير للبنية السطحية، فهي تعتمد على المعنى دون اللفظ، كما أنها تختلف من تصوِّر إلى تصور، فليس لها شكل محدّد.

٤-مظاهر البنية العميقة وقواعد تحويلها تنبه إليها النحاة العرب، ولا سيما سيبويه، وسبقوا به غيرهم، وتحدثوا عنها في كتبهم، ومن معينهم استقى الغرب نظرياتهم.

٥-مفهوم (تمثيل لا يتكلم به) في كتاب سيبويه جزء من آليات التفسير -التي استقى طرفها من شيخه الخليل- لبيان الأصل البنيوي أو الدلالي للتركيب، فهو يمثل جانبا من جوانب التحليل النحوي لديه، الهدف منه بيان أصل التركيب للوصول إلى ما طرأ على هذا الأصل من تغييرات، وهذا له صلة بالبنية العميقة، فهو يقوم على إرجاع التركيب إلى حالة سابقة غير متكلَّمٍ بها، متقارَبٍ بينها، وهو المستوى الافتراضي الذي يصوغ فيه سيبويه تركيبا غير مستعمل، هو الأصل، ويكون التركيب موضع الدراسة فرعا عنه لخضوعه لما يطرأ عليه من تحويلات.

٦-بالنظر في مواضع هذا التعبير، نجد أن سياقاته متعددة، تبعا للتحليل الذي ارتبط به، فقد يأتي في سياق بيان معنى التركيب بتقريبه لتركيب آخر، أو الإشارة به إلى تقدير العامل، أو بيان علة ما، أو الإشارة إلى استقامة التركيب وتصحيحه، أو الإشارة به إلى قبح المستوى الافتراضي الأصلي للتركيب، أو نيابة شيء مناب شيء، أو تشبيه شيء بشيء في الاستعمال، أو التنظير في المعنى والإعراب، أو الحمل على المعنى في أصل التركيب، أو بيان ما يحتمله التركيب من أوجه الإعراب واختيار أقواها، أو بيان متعلقات التركيب، أو تفسير تعدية الفعل، أو التنظير ببنية أخرى في عدم الحذف من الكلمة.

المصادر والمراجع:

الأسدي، حسن عبد الغني جواد. (٢٠٠٧). **مفهوم الجملة عند سيبويه**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٠٣م). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** (ط١). (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٧ م). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. (ط٤). (تحقيق عبد السلام هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.

جاد الكريم، عبد الله أحمد. **البنية العميقة ومكانتها لدى النحاة العرب**؛ شبكة الألوكة. أضيفت بتاريخ ٢٠١٥/٩/٢. من موقع: https://www.alukah.net/library/0/91248.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٣٧٩هـ). **الخصائص**. (تحقيق محمد على النجار). القاهرة: المكتبة العلمية.

المنصف شرح كتاب التصريف. (١٣٧٣هـ). (ط١)، (تحقيق إبراهيم مصطفي، عبد الله أمين). القاهرة: دار إحياء التراث القديم.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر (١٤٣١هـ). **الإيضاح في شرح المفصل**. (ط ٢). (تحقيق إبراهيم محمد عبد الله). دمشق: دار سعد الدين.

أبو حيان، محمد بن يوسف (١٤١٨ هـ). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**. (ط ١). (تحقيق رجب عثمان محمد). القاهرة: مكتبة الخانجي.

البحر المحيط في التفسير (١٤٢٠ هـ). (تحقيق صدقي محمد جميل). بيروت: دار الفكر.

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. (١٤٤٠هـ) (ط ١). (تحقيق حسن هنداوي). دمشق: دار كنوز إشبيليا.

الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن (١٤٠٥هـ). **الجمل في النحو (المنسوب إليه)**.

(ط ١). (تحقيق فخر الدين قباوة). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٣م). **المفصل في صنعة الإعراب**. (ط ا). (تحقيق علي بو ملحم). بيروت: مكتبة الهلال.

السامرائي، إبراهيم. (١٤١٨هـ). **النحو العربي نقد وبناء**. (ط١). الأردن: دار عمار.

السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٠ م). **معاني النحو**. (ط ١). الأردن: دار الفكر.

ابن السراج، أبو بكر محمد. **الأصول في النحو**. (ط ١). (تحقيق عبد الحسين الفتلي). بيروت: مؤسسة الرسالة.

سيبويه؛ عمرو بن عثمان. (١٤٠٨هـ). **الكتاب**. (ط ٣). (تحقيق عبد السلام هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد. (١٣٩٤هـ). **شرح أبيات سيبويه**. (تحقيق محمد علي الريح). القاهرة: دار الفكر.

السيرافي، أبو سعيد. (٢٠٠٨ م). **شرح كتاب سيبويه**. (ط ١). (تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي). بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. (تحقيق عبد الحميد هنداوي). القاهرة: المكتبة التوفيقية.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٤٢٨ هـ). **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**. (ط ١). (تحقيق د محمد إبراهيم البنا، وآخرين). أم القرى: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

ابن الصائغ، محمد بن حسن. (١٤٢٤هـ). **اللمحة في شرح الملحة**. (ط ١). (تحقيق إبراهيم سالم الصاعدي). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

عبد اللطيف، محمد حماسة. (١٤٢٠هـ). **النحو والدلالة**. (ط ١). القاهرة: دار الشروق.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق. (١٤٢٢ هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. (ط ١). (تحقيق عبد السلام عبد الشافي). بيروت: دار الكتب العلمية.

العكبري، أبو البقاء (١٤١٦هـ). **اللباب في علل البناء والإعراب**. (ط ١). تحقيق (عبد الإله النبهان). دمشق: دار الفكر.

العطرة، دلال. (٢٠١٩). **البنية العميقة والبنية السطحية وأثرهما في تعليمية اللغة العربية تلميذ سنة أولى ابتدائي – أنموذجا**. متطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستر، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

البيومي، على رمضان (٢٠١٨). **التركيب اللغوي بين الاستقامة والإحالة دراسة في النحو والدلالة**. مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. السعودية. المجلد٢٠، العدد (٢) (٩١-١٧٩).

الغامدي، محمد سعيد صالح. (١٤١٩هـ). **اعتراضات ابن يعيش على آراء الزمخشري**. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الفارسي؛ الحسن بن أحمد (١٤١٠هـ). **التعليقة على كتاب سيبويه**. (ط ١). (تحقيق عوض القوزي). القاهرة: مطبعة الأمانة.

مؤمن، أحمد. (٢٠١٥). **اللسانيات النشأة والتطور**. (ط٥). القاهرة: ديوان المطبوعات الجامعية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله (١٤١٠هـ). **شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. (ط١). (تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون). القاهرة: دار هجر.

المبرد، محمد بن يزيد. **المقتضب**(١٤١٥هـ). (تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

أبو المكارم، على (٢٠٠٨). **الحذف والتقدير في النحو العربي**. (ط١). القاهرة: دار غريب.

ناصر العريفي، سيف بن عبد الرحمن. (١٤١٨ هـ) **تحقيق شرح الرماني على**

كتاب سيبويه (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال). رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف (١٤٢٨ هـ). **شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**. (ط١). (تحقيق علي محمد فاخر وآخرين). القاهرة: دار السلام.

النوري، عبد الحميد (١٤٣٦هـ). **مقولة الأصل والفرع في النحو العربي**. مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية؛ العدد (٦) (٥١٦-٥٤٢).

ابن الوراق، محمد بن عبد الله. (١٤٢٠ هـ). علل **النحو**. (ط ١). (تحقيق محمود جاسم). الرياض: مكتبة الرشد.

ياقوت، محمود سليمان. **التراكيب غير الصحيحة نحويا في كتاب سيبويه**. (ط٢). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ابن يعيش، علي بن يعيش(١٤٢٢هـ). **شرح المفصل**. (ط١). (تقديم إميل بديع يعقوب). بيروت: دار الكتب العلمية.

Bibliography

Al-Asadī, Ḥasan ʿAbd al-Ghani Jawād. (2007). **Mafhūm al-Jumla ʿenda Sībawaih.** (1st edition). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Anbārī, ʿAbd al-Raḥmān bin Muhammad. (2003). **Al-Inṣāf fī Masāʾil al-Khilāf bayna al-Naḥwiyīn al-Basriyīn wa al-Kufiyīn.** (1st edition). (Investigated by: Muhammad Muḥyi al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd). Beirut: al-Maktaba al-ʿAṣriyya.

Al-Baghdadī, ʿAbd al-Qādir bin ʿAmr. (1997). **Khizanat al-Adab wa Lub Lubāb Lisān al-ʿArab.** (4th edition). (Investigated by: ʿAbd al-Salām Ḥaroun). Cairo: Maktabat al-Khanji.

Jād al-Karim, ʿAbdullāh Aḥmad. **Al-Binya al-ʿAmīqa wa Makānatuha ladā al-Nuḥāt al-ʿArab**; al-Alouka website. Added on 2/9/2015: https://www.alukah.net/library/0/91248.

Ibn Jinnī, Abu al-Fath ʿUthmān. (1379). **Al-Khaṣāʾiṣ.** (Investigated by: Muhammad ʿAlā al-Najjār). Cairo: al-Maktaba al-ʿIlmiyyah.

- **al-Munṣif Sharḥ Kitāb al-Tasrīf.** (1373). (1st edition), (Investigated by: 'Ibrahim Mustafi, ʿAbdullāh Amīn). Cairo: Dār Iḥyā al-Turāth al-Qadīm.

Ibn al-Ḥājib, ʿUthmān bin ʿAmr (1431). **Al-Īḍāḥ fi Sharḥ al-Muffaṣal** (2nd edition). (Investigated by: Ibrahim Muhammad ʿAbdullah) Damascus: Dār Saʿd al-Dīn.

Abu Ḥayān; Muhammad bin Yousuf. (1418) **Irtishāf al-Ḍarrb min Lisān al-ʿArab.** (1st edition). (Investigated by: Rajab ʿUthman Muhammad) Cairo: Maktabat al-Khanji.

- **al-Baḥr al-Muḥīṭ fi al-Tafsir** (1420). (Investigated by: Ṣidqi Muhammad Jamīl). Beirut: Dār al-Fikr.
- **al-Tadhyīl wa al-Takmīl fi Sharḥ Kitāb al-Tashīl** (1440) (1st edition). (Investigated by: Ḥasan Ḥindāwī). Damascus: Dār Kunouz Ishbīliya.

Al-Khalīl bin Ahmad, Abu ʿAbd al-Rahmān (1405 AH) al-**Jumal fi al-Naḥw (al-Mansoub ilayhi)** (1st edition). (Investigated by: Fakhr al-Dīn Qabāwa). Beirut: Muʾasasat al-Risāla.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qāsim (1993). **Al-Mufaṣṣal fī Ṣanāʿat al-Iʿrāb** (1st edition) (Investigated by: ʿAli Bou Mulham). Beirut: Maktabat al-Hilal.

Al-Sāmurāʾī, 'Ibrahim (1418), **al-Naḥw al-ʿArabi Naqd wa Binā**ʾ (1st edition) Jordan: Dār ʿAmmār.

Al-Sāmurāʾī, Fāḍil Ṣaleḥ (2000). **Maʿāni al-Naḥw** (1st edition). Jordan: Dār al-Fikr.

Ibn al-Sarrāaj, Abu Bakr Muhammad. **Al-ʾUṣūl fi al-Naḥw** (1st edition). (Investigated by: ʿAbd al-Ḥusain al-Fatli). Beirut: Muasasat al-Risala.

Sībawaih; ʿAmru bin ʿUthman (1408 AH). **Al-Kitāb**. (3rd edition). (Investigated by: ʿAbd al-Salām Haroun). Cairo: Maktabat al-Khanji

Ibn al-Sīrāfī, Yousuf bin Abi Saʿīd.(1394 AH). **Sharḥ Abyāt Sībawaih**. (Investigated by: Muhammad ʿAli al-Rīḥ). Cairo: Dār al-Fikr.

Al-Sīrāfī, Abi Saʿīd. (2008). **Sharḥ Kitāb Sībawaih**. (1st edition). (Investigated by: Ahmad Ḥasan Mahdili, ʿAli Sayyid ʿAli). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Suyouṭi, Jalāl al-Dīn. **Hamʿu al-Hawāmiʿ fi Sharḥ Jāmiʿ al-Jawāmiʿ**. (Investigated by: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwi). Cairo: al-Maktabat al-Tawfiqiyya.

Al-Shātibī, 'Ibrahim bin Musa (1428 AH). **Al-Maqāsid al-Shāfiya fi Sharḥ al-Khulāṣa al-Kāfiyya**. (1st edition). (Investigated by: Muhammad Ibrahim al-Bana and others). Umm al-Qurā: institute of scientific researches and revival of the Islamic heritage.

Ibn al-Ṣāʾigh, Muhammad bin Ḥasan. (1424 AH). **Al-Lumḥa fi Sharḥ al-Mulḥa**. (1st edition). (Investigated by: Ibrahim Sālim al-Ṣāʾidī). Al-Madinah al-Munawara: deanship of scientific research at Islamic University.

ʿAbd al-Latīf, Muhammad Ḥamāsa. (1420 AH). **Al-Nahw wa al-Dalāla**. (1st edition). Cairo: Dār al-Shurouq.

Ibn ʿAṭiyya, Abu Muhammad ʿAbd al-Ḥaq. (1422 AH). **Al-Muhararr al-Wajīz fi Tafsir al-Kitāb al-ʿAziz**. (1st edition). (Investigated by: ʿAbd al-Salam ʿAbd al-Shāfi). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-ʿUkbari, Abu al-Baqāʾ (1416 AH). **Al-Lubab fi ʿIlal al-Binā wa al-Iʿrāb**. (1st edition). Investigated by: ʿAbd al-Ilāh al-Nabhān). Damascus: Dār al-Fikr.

Al-ʿIṭra, Dalāl (2019). The deep structure and the superficial structure and their impact on the teaching of the Arabic language for a first-year primary student - as a model. (in Arabic) A supplementary requirement to obtain a master's degree, Faculty of Arts, University of Mohamed Khider, Algeria.

Al-Bayoumī, ʿAli Ramaḍān (2018). **Al-Tarkīb al-Lughawī bayna al-Istiqāma wa al-Iḥāla Dirāsa fi al-Naḥw wa al-Dilāla.** Journal of Linguistics Studies, King Faisal Center for Research and Islamic Studies. Saudi Arabia. Volume 20, Issue (2) (91-179).

Al-Ghamidi, Muhammad Saʿīd Ṣāleh. (1419 AH). **Iʿtirāḍāt Ibn Yaʿīsh ʿalā Ārā al-Zamakhshari.** Unpublished Ph.D. dissertation. College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Fārisī, al-Ḥasan bin Ahmad (1410 AH). **Al-Taʿlīqa ʿalā Kitābi Sībawaih** (1st edition). (Investigated by: ʿIwaḍ al-Qawzi). Cairo: Matbaʿat al-Amāna.

Muʾmin, Ahmad. (2015). **Al-Lisāniyyāt al-Nashʾah wa al-Taṭawwur**. (5th edition). Cairo: Diwan al-Matbouʿāt al-Jāmiʿiya.

Ibn Mālik, Muhammad bin ʿAbdillāh (1410 AH). **Sharḥ Tashīl al-Fawāʾid wa Takmīl al-Maqāṣid**. (1st edition). (Investigated by: ʿAbd al-Rahman al-Sayyid, Muhammad Badawi al-Makhtoun). Cairo: Dār Hijr.

Al-Mubarrid, Muhammad bin Yazīd. **Al-Muqtaḍab** (1415 AH). (Investigated by: Muhammad ʿAbd al-Khaliq ʿUẓaima). Cairo: the supreme council for Islamic affairs.

Abu al-Makārim, ʿAli (2008). **Al-Ḥadhf wa al-Taqdīr fi al-Naḥw al-ʿArabi**. (1st edition). Cairo: Dār Gharib.

Nāṣir al-ʿArīfī, Saif bin ʿAbd al-Rahman. (1418 AH) **Ta hqīq Sharḥ al-Rumānī ʿalā Kitāb Sībawaih (min Bāb al-Nudba ilā Nihāyat Bāb al-Afʿāl)**. Unpublished Ph.D. dissertation. Imam Muhammad bin Saud University, Riyadh.

Nāẓir al-Jaish, Muhammad bin Yousuf (1428 AH). **Sharh al-Tashīl al-Musammā Tamhīd al-Qawāʿid be Sharḥ Tashīl al-Fawāʾid**. (1st edition). (Investigated by: ʿAli Muhammad Fākhir and others). Cairo: Dār al-Salam.

Al-Nawrī, ʿAbd al-Ḥamīd (1436 AH). **Maqoulat al-Aṣl wa al-Farʿi fi al-Nahw al-ʿArabī**. The Arabic Language Academy on the World Wide Web; Issue (6) (516-542).

Ibn al-Warrāq, Muhammad bin ʿAbdullah. (1420 AH). **ʿIlal al-Nahwu**. (1st edition). (Investigated by: Mahmud Jāsim). Riyadh: Maktabat al-Rushd.

Yāqout, Mahmoud Sulaiman. **Al-Tarākīb Ghayr al-Ṣaḥīḥa Nahwiyyan fi Kitāb Sībawaih**. (2nd edition). Alexandria: Dār al-Maʿrifa al-Jāmiʿiya.

Ibn Yaʿish, ʿAli bin Yaʿish (1422 AH). **Sharḥ al-Mufaṣṣal** (1st edition) (Forward by: Email Badīʿ Yaʿqoub). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 5 | Part : 1 | May - Aug 2022